إهداء من شبكة الألوكة

مسرحية

وانتصر الحق

مسرحية تاريخية بإسقاط عصري

د. محمد منير الجنباز

مكتبة التوبة

مسرحية وانتصر الحق
د. محمد منير الجنباز
مكتبة التوبة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسرحية

وانتصر الحق

مسرحية تاريخية بإسقاط عصري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

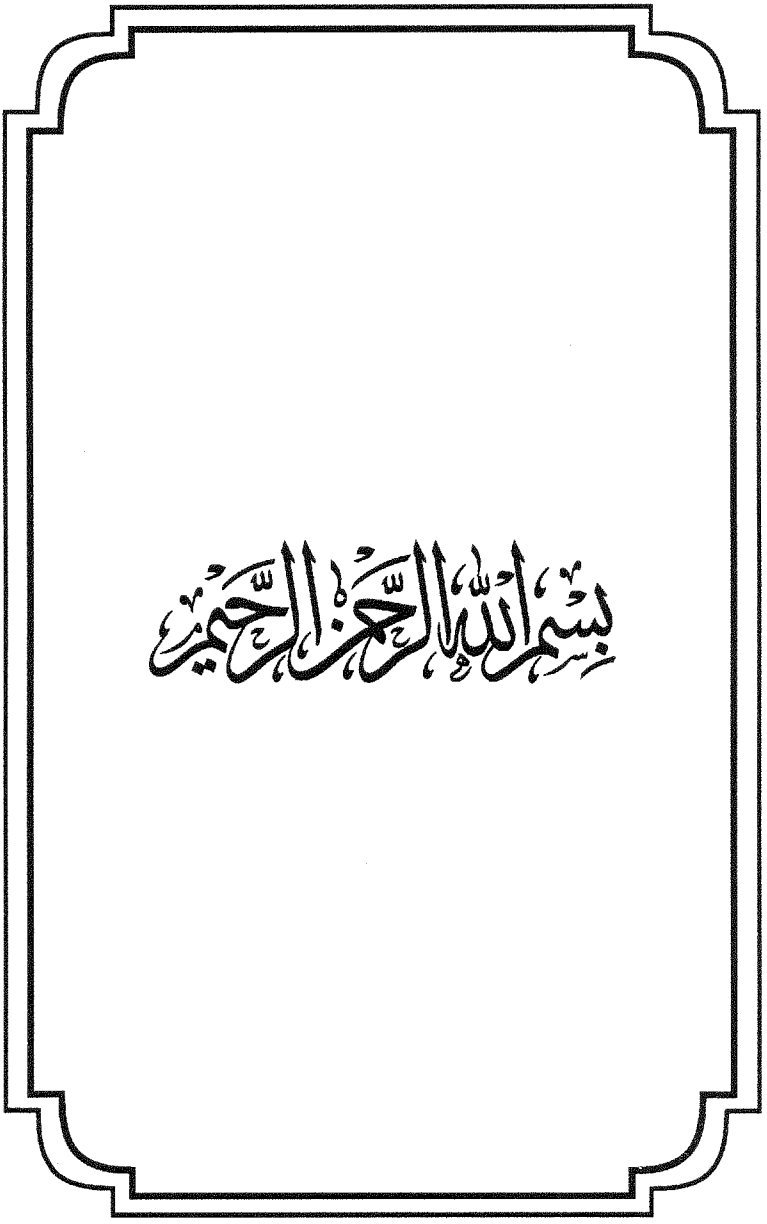

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسرحية

وانتصر الحق

مسرحية تاريخية بإسقاط عصري

د. محمد منير الجنباز

مكتبة التوبة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مكتبة
التوبة
شارع جرير - الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ - فكس ٤٧٧٤٨٦٢
الرياض ١١٤١٥ - ص.ب ١٨٢٩٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسرحية

(وانتصر الحق)

مسرحية تاريخية بإسقاط عصري

تقدمة

تصوّر هذه المسرحية المجتمع الإسلامي في القرن السادس الهجري في أواخر الحكم الفاطمي لمصر،وما آلَ إليه وضع الأمة في ذلك الوقت من الضعف ومما لأة الصليبيين الذين كانوا يسيطرون على ساحل بلاد الشام وجزء من الداخل، وقد طمعوا بالاستيلاء على مصر بعد ظهور قوة في الشام تقهرهم بقيادة نور الدين زنكي،ورأوا في حكام الفاطميين في مصر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من يحقق لهم هذا الهدف وكانوا قد سلموهم من قبل بلاد الشام وبيت المقدس يوم كانت تحت حكمهم.

لقد وصلت الحالة الداخلية في مصر إلى الحضيض من حيث الفوضى والخلافات وغلاء المعيشة وتفكك القوة العسكرية بسبب الصراع بين وزيرين متنافسين؛ شاور، وضرغام، وكل منهما يريد الحكم والوزارة في عهد الحاكم الفاطمي العاضد،وكل منهما له اتصالاته بالأجنبي لكي يتلقى الدعم ضد الآخر،في فترة كان فيها الحاكم الفاطمي في غاية من الضعف وعدم المبالاة بمصير البلاد طالما هو جالس على الكرسي،يساعده بطانة من الفاسدين- أصحاب المصالح والأهواء والجاه والمال- تزين لهؤلاء الحكام الباطل والفساد وتحجب عنهم ما يدور في البلاد من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفوضى والخراب، فلا تريهم إلا قصورهم العامرة والمال والجوهر فيتركون لهم الحبل على الغارب ليعيسوا في الأرض الفساد دون خوف من الله،أو وازع من ضمير،لذلك تفشى الفساد في بلاد المسلمين وأصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً،وظهرت خبيئات النفوس الجاهلية،فكان الظلم وكان الظلام وذلك بتشجيع من قبل الحكام الفاطميين الذين أسسوا حكمهم على طمس القيم الإسلامية وإماتة السنة النبوية وإظهار البدع على أنها من الدين، فما من أصل من أصول الدين إلا وألحقوا به بدعاً تطمسه لتحل محله على أنها هي الأصل،لذلك ظهر الفساد واستشرى أمره في الناس ولطول مكث الحكم لم يعد عامة الناس يفرقون بين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السنة والبدعة فالتبس عليهم الأمر وضاعت معالم الدين، وقد برع الفاطميون بتزييف الحقائق وإلهاء الناس بتوافه الأمور بعيداً عن أصول الدين الإسلامي الحنيف؛كالاحتفال بأعياد ما أنزل الله بها من سلطان،كعيد الربيع ووفاء النيل وشم النسيم والختان والموالد التي تعدد أصحابها المحتفى بهم ما بين أنبياء ومشايخ ومتصوفة وزهاد حتى أصبحت أيام البلاد كلها موالد،وما نراه الآن بمصر من ظاهرة الموالد وإقامتها عند المقامات والقبور إلا بقايا من ذلك العصر البائد، ولولا نخبة من العلماء الذين توارثوا العلم الشرعي ونشروه بين طلابهم والفئة المثقفة لكان حال مصر الآن كحال بلاد إيران التي انقلبت- بأقل من مائة عام من سيطرة العناصر الفارسية على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البلاد- من الهوية الإسلامية والعربية إلى الفارسية الموتورة من العرب والتي اتخذت من التشيع لآل البيت غطاء لطمس الهوية الإسلامية والعربية في تلك البلاد.

وبعد هذا الهوي الكبير والفوضى العارمة-والله لايحب الظلم والفساد- تأتي الصحوة الإسلامية وقد هيّأ الله أسبابها وقادتها، فكان للعلماء والمفكرين دورهم البارز في هذه الصحوة، والتي أنجبت قادة التزموا ببعث الأمة من جديد وعملوا بجد وإخلاص دون خوف من تنكيل الحكام المتهالكين على الدنيا المتواطئين مع العدو لضمان كرسي الحكم،فكانت تباشير الفجر الصادق .. وكان انتصار الحق.

إنها تصوير لحال مصر زمن الفاطميين، وهي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إسقاط لحالة عصرية تنتاب عالمنا العربي والإسلامي في بعض دوله وعلى الأخص في سورية والعراق ولبنان وإيران وما يجري من ظلم واضطهاد يجر المنطقة إلى صراع مذهبي مكشوف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

النص المسرحي

التاريخ: بدأ التاريخ مسيرته..من فوق رمالٍ فضّيةْ

ليحطَّ اليومَ الترحالا .. في مصر تشاهد أجيالا

شهدت أزماناً ورجالا..

بالفوضى انقلبت أوحالا

لتضيع ببحر الظلماتِ

ما بين الحاضر والآتي

قلنا لعساكرنا دوماً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَنْ يقرأُ تاريخاً غابر

سيعي درساً عن عالَمِه ويقارنُ ماضيَ بالحاضرْ

قدمنا آلاف الأسماء إلى القرّاء

منها أسماء فيها العزُّ وفيها المجد

لدعاة نالوا دار الخلد وخيرَ شهادة

رفعوها نبراساً لخُطا الأجيالِ

فكانت أوسمة للجندِ ونهج القادة

لكن..لا تخلو من أسماءٍ

فيها الخزي وفيها العار

لرجال ما اختاروا عمداً إلا النار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منهم مَنْ قال بتمويهٍ إني للسلم محب

تكويني طبعي يكره نار الحرب

لكنْ في يسرٍ أجمعُ مال الشعبِ.. ودون عناء

أقسمها نصفين

نصفاً للجيبْ

والنصف الآخرُ أرسله عربون صداقتنا للغربْ

فلماذا الحربْ؟

لكنّ النذل .. اختار النذل

فاختاروا عنف الحجاج ..واختاروا حمدان القرمط

واختاروا بابك في النهج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخضوع البصرة للزنج

ومعين الدينْ ..مجير الدينِ ومن خضعوا للإفرنجْ

واختاروا ميمون القدّاح

وخداع العامل والفلاحِ

في كَنزِ المال وبالأفراحْ

فتثاءبَ يحلم ويفكّرْ

لكنْ مَنْ يختارُ الأمجادَ سوى الماجد

بالأمسِ أفاق الشعب وصاح بملء الفيهْ

لن يرهبنا حكامُ الظلمِ وهذا التيهْ

واليومْ..فتنبه يا شعبُ فهذا اليومُ يحاكي الأمسْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفتح الستارة

قاعة للخليفة الفاطمي..مجهزة بالأثاث والرياش.

يدخل الخليفة الفاطمي العاضد – هو رمز لمن سبقه من الحكام الفاطميين- وقد تسلم زمام الحكم بعد موت سلفه، وأمام الموكب جنديان أو أكثر يحمل كل منهما سيفاً،وفرقة للطبول والزمور،وخلف الموكب الوزير والعلماء والشعراء، ثم يقف الخليفة أمام كرسي الملك ويلقي نظرة على من حوله،ثم يتقدم الوزير شاور، ويقول:

شاور:تفضل يا مولاي العاضد..فاصعد إلى العرش، فأنت خليفة المسلمين الأوحد..نحن جنودُكَ المخلصون الأوفياء..تأمر فنطيع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(يصعد العاضد ويجلس على كرسي الملك)

القاضي العويرس: ماشاء الله..ازداد المجلسُ بك بهاءً وضياءً ياقمر الدنيا ومنوّرَها..لولاك يا مليكي ما طلعت شمسٌ ولا رأينا النهار.

الكامل:أريدُ من العرب جميعاً أن يعلموا من هنا..من هذا القصر كلَّ شيء، عليهم أن يجعلوا من الخليفة العاضد قبلةً لهم،ليتباركوا بنور وجهه..أفيقوا أيها العرب فمن هنا يُبتغى الثواب.. للدنيا والآخرة.

العاضد: مَنِ الفتى؟.. تبدو عليه النباهةُ والفطنة.

القاضي العويرس:إنه خادمكم المطيع.. حفيد الشاعر ابن هانئ

العاضد:مرحباً بك في مجلسنا..أنتم مخلصون لنا – نحن أحفاد بنت الرسول- لكنّك لن تستطيع أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تتفوق على جدك في مدحنا، لقد قال في جدنا قولاً ما استطاع أن يبزّه فيه أحد.. أتحفظ أيها القاضي شعر ابن هانئ؟

القاضي العويرس: بالطبع يا مولاي، ومِنْ منا لا يحفظه.. قصيدته محفورة في ذاكرتنا.

العاضد: أسمعنا منها شيئاً.

القاضي العويرس: قال ابن هانئ في مدح الخليفة المعز لدين الله:

ما شئت لا ما شاءتِ الأقدار

فاحكم فأنتَ الواحد القهار

لكأنما أنتَ النبيُّ محمدٌ

وكأنما أنصارك الأنصار[1]

(١) لقد استنكر العلماء هذا الشعر ووصفوا قائله الشاعر ابن هانئ بالكافر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاضـرون:الله ..الله ..(يتمـايلون طربـا) إنـه واللهِ مـن عيـون الشعر..كلام جميل..هكذا فليقل الشعراء أو ليصمتوا.

الكامل:شكراً يا سيدي الخليفة،سنسعى دائماً لأن نكـون في طـاعتكم وتمجيـدكم،إنها وصـية الأجـداد للأحفاد.

(يرفـع الشـاعر عمـارة اليمـني يـده طلبـاً لإلقـاء الشعر،فيقول له القاضي).

القاضـي العـويرس:تقـدم يـا فـتى ..إنـه يـا مـولاي الشـاعر عمـارة وقـد أعـدَّ قصـيدة بهـذه المناسـبة العظيمة.

عمـارة:إنـه ليـوم أغـر أن نحتفـي بخليفـة المسـلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. بأن وفقه الله لقيادة الأمة في مسيرة الحق والعدالة،وحُقَّ له ذلك فهو من دوحة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الرسالة ومن نور النبوة.

بهـاءٌ مـن سنائـك قـد أضـاءَ ... ووجهُـكَ يابـن فاطمـةٍ تـراءى

طلعتَ فمن جدودك كل حُسن ... عليكَ همى وقد حزت الصفاءا

فـلا نـورُ البـدور بـدا جميـلاً ... ولا الشـمس استطاعـتْكَ ارتقـاءا

تـناهى أصلكـم حتـى عـليٍّ ... وقـد نلتـم بنسبـته اعتـلاءا

ومَـنْ لـم يعـترفْ بكمـو فإنـا ... بحـدّ السيـف نسلبـه الـدماءا

خليفتَـنَا وأنـت لـنا إمـام ... فقـلْ مـا شئـت نرضـاه ابـتداءا

فـإني قـد وهبـتُ لكـم كيـاني ... وقـد جُعِلـتْ لكـم نفسي الفـداءا

لَعَمْـري إن عُمـري مستعـدٌّ ... لِتضحـيةٍ إذا مـا الْمَلْـك شـاءا

فـإنْ قُـلتمْ يكـونُ القـولُ أمـراً ... ومَـنْ لـمْ يعْـصِهِ يلـقَ الشِّفـاءا

العاضد: مَنْ أنتَ أيها الفتى؟

عمارة: عمارة بن حسن اليمني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: الشاعر الشافعي المذهب!؟

عمارة: (بخجل) نعم يا مولاي

العاضد:لهذا رأيت في شعرك ضعف وانكماش،فعرفت أنك على غير مذهبنا..لن تستطيع أن تبلغ المجد إلا إذا تحررت من قيود مذهبك وتابعتنا على ما نحن عليه.

عمارة:عفواً يا سيدي الخليفة،أنا في هذه الحالة أخدمكم أكثر لأن جماعتي لا يشكُّونَ في إخلاصي لمذهبي فيتابعونني على محبتكم والولاء لكم.

العاضد:وإن يكن تتابعنا وتستعمل التقية هذا أفضل، وإلا لن نجزل لك العطاء.

عمارة: والله يا سيدي لو شققتَ عن قلبي لوجدته

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يضعكَ في منزلة عليا وأنت أحب إلي من نفسي وكل غالٍ علي.

العاضد:أحسنتَ يا عمارة،بدأتَ تفهمنا..أعندك من شعر الغزل لنزيد جلستنا هذه بهاءً ورُواء؟

عمارة:حاضر يا سيدي:

لي في هوى الرشأ العذريِّ إعذارُ

لم يبقَ لي بهطول الدمع إنكارُ

لي في القدود وفي لثم الخدود وفي

ضمِّ النهود لِبانـاتٌ وأوطارُ

هذا اختياري فوافقْ إن رضيتَ به

وإلا فدعني لما أهوى وأختار

العاضد: موافقون ..موافقون..لا فُضَّ فوك ..أعطه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيها الكاتب جائزته،عشرين ألفاً

الكاتب:أمرُ مولاي.. اتبعني أيها الشاعر.

عمارة: (قبل الانصراف) شكراً جزيلاً يا مولاي (وينصرف)

الحضور:أحسنتَ يا شاعر الجنوب..أنتَ أشعر الشعراء..نوافق على مذهبكَ في الهوى.

شاور:أكثرت له العطاء يا مولاي.

العاضد: لا يهم ..مال الدولة كثير،وإن قل نفرض الضرائب على كل الناس ثم نردها على الأتباع..وهذا الشاعر يخدم دعوتنا كثيراً..ثم نحن ماذا أعطيناه..نقطة من بحر..أنا أعتبر هذا وأمثاله كالكلاب .. نأكل نحن اللحم ونرمي لهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العظام.(يضحك الحاضرون)

شاور:شكراً لك يا مولاي..أنت معلمنا وقائدنا الملهم.

(يؤذن للصلاة باختصار مع إظهار حيَّ على خير العمل)

العاضد: (يصفق بيديه) هيّا قوموا إلى خير العمل.

شاور:سنؤمن لكم الحراسة وأنتَ في طريقك إلى الأزهر.

العاضد: (يقف بغضب) لا .. أغبياء ..أغبياء

شاور:عفوك يا مولاي.. ما قصدتُ إزعاج مقامكم..إنما هذا أول يوم في ملكك كي تظهر للناس في المسجد.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد:لا يهمني الناس،لن أظهرَ إلا في الأعياد وبعد أن أكون قد أمضيت ليلة سعيدة مع أجمل جارية عندي..أفهمت ..ألستُ إمامكم؟

شاور:بلى يا مولاي.

القاضي العويرس:ومَنْ يقول غير ذلك؟ إن الذي تتصرف به لهو عين الصواب.

أنا لم أصلْ إلى هذه المرتبة إلا بالعمل الصالح،ولهذا سقطت عني جميع التكاليف طهارتي وصلاتي وعملي واجبات أصبحت في القلب..ومن شَعَرَ أنه قد وصل إلى مرتبة عالية فليفعل مثلي..انصرفوا..وابق أنتَ يا شاور. (ينصرف الجميع)

شاور:أمر إمامنا مطاع.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد:أريدكَ أن ترسل العيون لتتسقط أخبار الناس،وعليكَ أن توافيني بكل ما يحدث ساعة بساعة.

شاور:ليطمئن مولاي ..عيوننا كثيرة أكثر من جيوشنا التي تحمي حدودنا.

العاضد:ماذا بشأن حرس القصر الخاص ..هل فيهم ما يريب؟

شاور:لا..ولاؤهم لنا لا ريب فيه ..لقد انتقيناهم من الأتباع المخلصين وهم على ما نحن عليه من الاعتقاد..قوتهم تقابل جيشاً بأكمله.

هذا حسن يدعو إلى الطمأنينة ..زيدوا أعطياتهم ونفّذوا رغباتهم..فهم عدّتي وقت الحاجة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور:أيفكّرُ مولاي بعمل ما ضدَّ أعدائه؟

العاضد:مثلك لا يسأل هذا السؤال ..بل يقول: قل ونحن ننفذ.

شاور:كما تريد يا مولاي ..قل ونحن ننفذ.

العاضد:سأحقق ما فشل في تحقيقه من سبقني من الخلفاء..حتى الآن لا يزال في البلاد من يعارض ويرفض أن يتابعنا على ما نحن عليه من رؤوس المعارضة التي بدأت تظهر في البلاد.وعلينا أن نكسرها..اعتقلوا واقتلوا على الشبهة..لا أريد صوتاً معارضاً في البلاد.

شاور:كما تريد يا مولاي ..لقد بدأت الدماء تسخن في عروقي..كم كنتُ متعطشاً لمثل هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأوامر..سأعمم على السرايا المتخصصة بالقمع والقتل.

العاضد:انصرف الآن إلى عملك يا شاور بجد ونشاط. (يخرج)

الحاجب:وفد من تجار البندقية وصقلية يطلبون الإذن بالدخول يا مولاي.

العاضد:هؤلاء ضيوفنا .. أدخلهم.

الوفد: (مؤلف من ثلاثة تجار) السلام على خليفة المسلمين وظل الله في الأرض.

العاضد:أهلاً بأصدقائنا المخلصين..مرحباً بكم

رجل١:جئنا نحمل إليكم التهاني باعتلائك عرش الخلافة..ونبلغكم سلام عاهلنا ملك صقلية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: يا مرحباً بكم ..أبلغوا صديقنا عمانوئيل تحياتي الحارة وإننا ما زلنا على العهد الذي بيننا وبينكم..كيف حالكم في بلادي..هل أنتم بخير؟

رجل٢: نحن بخير ما دمنا في حمايتكم ورعايتكم ورعاية ملكنا.

العاضد: عما قريب سأرسل سفارة إلى بلادكم،فإني بحاجة إلى ساعدة ملككم العسكرية وبعدها سيكون لكم عندي الحظوة الكبرى.

رجل٣: سننقل هذه الرسالة لملكنا وسنسعى عنده لتلبية طلبكم.(يقفون)

الثلاثة: إلى اللقاء يا خليفة المسلمين.

العاضد: رافقتكم السلامة (يخرجون) أيها الحاجب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاجب: (مسرعاً) أمر مولاي.

العاضد : أرسل في طلب داعيتنا القاضي العويرس.

الحاجب: في الحال. ...(ثم ينهض العاضد ويتجول في القاعة)

القاضي العويرس: السلام على مولانا الإمام خليفة المسلمين.

العاضد: وعليك السلام ..أيها القاضي العويرس،اسمعني جيداً،سأرسلك بسفارة مع من تختار من المرافقين إلى ملك صقلية النورماندي لتعقد معه حلفاً نضمن فيه تحركنا في المنطقة..فهو حليف قوي يمتلك آلاف الرجال ومئات السفن، وهو يغذي النصارى في الأندلس لكي يُخرجوا المسلمين منها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القاضي العويرس:السمع والطاعة، لأعقدنّ معه حلفاً تنهال علينا من ورائه كثير من الخيرات..دعواتكم لنا سيدي بالتوفيق ..(يستأذن للخروج)

العاضد:رافقتك السلامة ..(ينحني ويخرج)

(يتجول العاضد في القاعة..تصل لأسماعه أصوات استغاثة من تعذيب الخصوم في سجن القصر)

(يدخل شاور وكأنه كان في عمل بطولي)

شاور:السلام على مولاي الإمام.

العاضد:وعليك السلام..ما هذه الأصوات المنبعثة من الأسفل؟

شاور:قمنا بحملة على المساجد وجمعنا عدداً كبيراً من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصـــلين المتـــآمرين..خصوصـــاً الـــذين كـــانوا يتهامسون..سنذيقهم أشد العذاب وننكل بهم ردعاً لهم ولمثالهم.

العاضد:بعد هذه الحفلة المباركة..أطلقوهم بعفو مني مع اشتراط ألا يجتمعوا في أماكن الشبهات التي يديرها المعارضون.

شاور:هذا رأي ممتاز .. سيكون ذلك.

العاضد:لكن انتبه..سجل أسماءهم واعتراف كل واحد منهم،وماذا كانوا يتكلمون عنا.

شاور:قد لا يستجيب للاعتراف كثير منهم.

العاضد:أملوا عليهم ما عليهم أن يقولوا ..واضغطوا بالتعذيب..فلا خيار من الخروج إلا بالاعتراف..هؤلاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذين يدخلون المساجد للصلاة هم أعداؤنا..هم الأفاعي والعقارب..أنا دائماً أراهم في الحلم.

شاور:سنفعل بوصاياكم يا مولاي. (يستأذن للخروج وهو يردد هذه العبارة) هم الأفاعي والعقارب.

العاضد:يتهامسون ..عقارب ..أفاعي ..(يجلس على الكرسي ..تعتيم قليل للأضواء فيغفو العاضد، ثم يهب من نومه كالمذعور)

العاضد:آخ ..يدي تؤلمني ..(يصرخ بشدة) آخ ..يدي تؤلمني.

الحاجب: (مسرعاً) ماذا أصاب مولاي؟ (تعاد الأنوار)

العاضد: عقارب ..أفاعي ..لقد لدغني عقرب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاجب:عقرب! ..ما رأينا العقارب هنا منذ سنين

(يفتش الحاجب عن العقرب المزعوم)

العاضد:ماذا تفعل أيها المجنون .. أُخرج وناد لي شاور.

الحاجب: (وهو بغاية الدهشة يترك البحث) سأناديه في الحال يا مولاي (ويخرج)

العاضد: (يكلم نفسه بصوت مفهوم).. هؤلاء هم أعدائي..أراهم عقارب وأفاعي ..سأسحقهم.

شاور: (يدخل) أمر مولاي ..ماذا حدث؟

العاضد:حلم مزعج.. لم أكد أغفو قليلاً حتى عاودني.

شاور:حلم!..لا بأس عليكم يا مولاي ..هدئ من روعك ..سأنادي لك الحمّامي الماكر،منجم الخلفاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشهير.

العاضد: أسرع فما زلت أرتجف من هذا الكابوس.

يخرج شاور، ثم ينادي العاضد الحاجب:

العاضد: أيها الحاجب.

الحاجب: أمر مولاي

العاضد: ائتني بكأس من النبيذ البارد (بصوت خفيض) لقد يبس حلقي وجفت عروقي.

(يخرج الحاجب مسرعاً ويعود بكأس كبير من الشراب — وهو من الفضة)

الحاجب: تفضل يا مولاي.

العاضد: (يشرب ويعب مرات ثم يسترخي قليلاً على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كرسيه) من حضّر هذا الشراب اللذيذ ..زدنا منه أيها الحاجب .. حقاً شراب ملوكي.

شاور: (يحضر شاور مع الحمامي) هذا هو الحمامي يا مولاي جليس الملوك والمنجّم الخاص بهم،إشاراته لا تُخطئ،هو من النصارى لكن سخر الله له عالماً من الجن لخدمته وجلب أسرار الغيب له.

العاضد:أَتَخْلِفُ بهذا النبيِّ سليمان يا حمامي؟ (ويضحك)

الحمامي: السلام على مولاي، أنا خادمكم المطيع،وكاتم أسراركم، وقد عاهدت سلفكم أن أعمل لخدمتكم ولكم لا لغيركم.

العاضد:أحسنت صنعاً يا حمامي، هكذا نريد ممن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يخدمنا،اجلس يا حمامي، لعلك تفسر لي حلمي الذي يعاودني كثيراً، كأنه هاتف قد نظم لي شعراً كي لا أنساه.

الحمامي: قل يا مولاي وأنا كلي أذن صاغية.

العاضد:

من أحد مساجد بلدتنا يخرج عقرب
يمشي قد رفع حُمّاهُ لكنْ مني يبعد لا يقربْ
فأقول لعين ما زحنا يخشى أن يدخل قاعتنا
ويخاف من القتل المرعبْ
فأنام ولكني فزع وأقول العقرب سوف يعودْ
عيناه وقودْ
يأتي من خلفي .. وأمامي من حولي وهو وحيد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومـــددت يـــدي كـــي أبعـــده فلـــدغني فـــوراً واشـــتد

فصـرخت وقلبـي مرتجـف وكـأن السـم بجسـمي امتـد

الحمامي:خطِرٌ ..وقحٌ..تأتيك أذيتُه .. لكن من أي جهات الكون أتاكم؟

العاضد: من جهة الشرق أتى يسعى.

الحمامي: (يداعب لحيته وهو يفكر)

شـيخ قـد أخفـى أطماعـه ويُكـــوّنُ ضـــدكَ أتباعـــه

فـي مسـجد طولـون مقـيم موجـود فـي هـذي السـاعة

العاضـد:أسمعتَ يا شاور؟ أين حملتك على المساجد من هذا الشيخ العقرب، لقد كانت حملة فاشلة،اقبض على هذا الشيخ المتآمر، فأنا من يحسن إخضاعه.

شـاور:سـنقبض عليـه في الحال،وسـيمثل أمامـك يـا مولاي،لك السمع والطاعةْ.(يخرج مسرعاً)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: إن صدق كلامُكَ يا حمامي ستكون مستشاري في كل الأمور.

الحمامي: أنا دائماً طوع أمرك ورهن إشارتك،وإخلاصي معروف لدى أسلافك يا مولاي.

الحاجب: (يدخل) رجل وضع بيدي هذا الكتاب وألح عليَّ أن أوصله لك.

العاضد: أي رجل؟

الحاجب: لم يقل لي ما اسمه يا مولاي.

العاضد: كنا نريد أن نعرف إن كان من الأتباع أم من هَمَلِ الناس؟

الحاجب: طلبتُ منه ذلك،فقال :إنه من الأتباع وهو يرفع إليك ظلامته إنه بالباب ينتظر عطفكم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد:اعلم واحذرْ أن يأتيكَ أحدٌ من المنشقين ويطلب منك أن ترفع ظلامته،نحن نريدُ أن نوقعهم في الذل والمهانةحتى يقبلوا بما نحن عليه أو عليهم أن يرحلوا من هذه الديار (يفتح الكتاب)

الصوت: أسألكَ بالذي أعزَّ اليهود بوزير مالك منشا،وأعز النصارى برئيس شرطتك عيسى،وأذل المسلمين بك إلا قضيتَ حاجتي. (يرمي الكتاب بعنف)

العاضد:كلاب..زئبقيون..أين الذي أعطاك هذه الرسالة؟ أحضره حالاً ..اقبضوا عليه.

الحاجب:قال سينتظر بالباب..سأفعل حالاً (يخرج مسرعاً)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: لأصلبنه بين القصرين.

الحاجب: (يعود وهو في ذهول) دمية ..يا للغرابة ..الرجل دمية (يحضرها معه) لكن كيف كلمني؟

العاضد: لقد لعب المصريون بعقولنا..أما كفانا ما يشيعونه من سخرية بنا ونُكات يبثونها في الشارع حتى تجرّؤوا علينا في القصر..دخلوا قصري هذا!؟ (يضرب الدمية بالأرض ثم يلتفت إلى الحمامي) حسناً ماذا قدم منشا لليهود؟

الحمامي: إنه يوسع عليهم حتى أثروا وأصبحوا من أصحاب الاقطاعات وذوي النفوذ.

العاضد: وماذا قدم عيسى للنصارى،وأنت منهم؟

الحمامي: قدم لهم ما يوافق سياسة الدولة وما يأمر به السلطان يا مولاي.(يدخل شاور)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاور:وجدنا هذا الشيخ في المسجد الذي حذرك منه الحمامي.

العاضد: تقدم مني يا هذا..ما اسمك ؟

الشيخ: زين الدين بن نجا.

العاضد: أنت على غير مذهبنا..أليس كذلك؟

الشيخ: أنا على مذهب أهل السنة والجماعة..وهذا هو مذهبي واعتقادي وما كان خلاف ذلك فهو باطل.

العاضد: تقول هذا أمامي بكل وقاحة..أنت ابن نجا..لانجوتُ إن نجوتَ مني يابن نجا..منذ متى وأنتَ في هذا المسجد؟

الشيخ: منذ سنتين ..أصلي فيه..وأنام فيه..وأعلّمُ فيه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: من تُعلم فيه؟

الشيخ: أعلّمُ المصلين الكبار والصغار ومن يريد قراءة القرآن والتفقه في الدين،ومعرفة الحديث الصحيح من الحديث الضعيف أو الباطل.

العاضد: أنتَ تُفسد الناس علينا..أنت تهدم كل الذي نبنيه..أنت متآمر..تكلمْ عن المؤامرة التي تدبرها ضدنا.

الشيخ:أنا أقوم بواجبي الديني.. وعملي مقتصر على التعليم والتنوير.

العاضد:أنتَ تكذب ..أين شركاؤك في هذه المؤامرة القذرة..ومن هم..إذا اعترفت سنخفف عنك العقوبة.

الشيخ: دائماً تصطنعون ضد الشعب المؤامرات..والتخريب.. والفتنة.. وبث الفرقة بين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الطوائف.

أنا أقوم بواجبي تجاه إخواني في تعليمهم أمور دينهم وحسب.

العاضد: لا تتمادى في الكذب..أنتَ العقرب ..أراه دائماً أمام ناظري..سأجعلكَ تعترف بجريمتك رغماً عن إنكارك.

الشيخ: عقرب! أنا لا أفهم ماتقول وما ترمي إليه من تهمتي بالعقرب.

العاضد: لا أكَذّبُ ما رأيت .. عقربٌ خرج من السجد الشرقي ولدغني ..أنتَ هو العقرب.

الشيخ: يتمتم (أنا أضعف من أن ألدغك) لكنه هو ذاك الذي في الشرق..نور الدين..مقوضُ دولتكم إن شاء الله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: بماذا تتمتم؟ آما آن لك أن تخبرنا بتفاصيل المؤامرة.. وإلا سترى ما لا يحتمله مخلوق.

شاور: يبدو أنه عنيد يا مولاي.

العاضد: (بغضب) وأنا أشدُّ منه عناداً .. يا شاور.

شاور: أمركَ أيها الخليفة.

العاضد: أذيقوه ألواناً من العذاب حتى يعترف بجريمته..لا تصدقوا أيمانه أبداً..هؤلاء لا أيمان لهم.

الشيخ: نحن أهل الأيمان والمواثيق..لا نقول إلا بما نعلم ولو على قطع الرقاب،ولسنا أمثالكم نظهر خلاف ما نبطن لكي نصل إلى غرضنا..إن نجونا بالصدق فمرحباً..وإن كانت الأخرى فهي الشهادة في سبيل الله ..ولن نذل أو نركع لأمثالك.

العاضد: خذه من أمامي..إن هذا الزنديق يتهمني في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نسبي وديني..لولا أنني أريد أن أكشف المؤامرة وما تدبرونه ضدنا لقتلك الساعة.(يهجم اثنان من الحراس ويسحبونه بعنف)

الصوت:

أخي إن دعاك داعاء اليقين وصرت على حلبة الظالمين

تشبّثْ وناد الإله المعين ولا تلتفتْ إننا سائرون

(يبتسم الشيخ)

الحمامي:وقاحة زائدة..إنه يتطاول على مولانا..نحن نقبل الأرض بين يديك ونريدك أن ترضى عنا،ومع ذلك نشعر بالتقصير،وهؤلاء يتآمرون ولا يقدرون النعمة التي هم فيها.. أعلمت يا مولاي صدق تفسيري للحلم؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: حسناً يا حمامي ..أنا أقدر لك هذا..أيها الحاجب.

الحاجب: أمر مولاي.

العاضد: أرسل في طلب الكاتب شبريا.

الحاجب: في الحال يا مولاي. (يخرج)

العاضد: (ملتفتاً إلى الحمامي) أنتَ تقرأ النجوم بمهارة يا حمامي.

الحمامي: هي صنعة آبائي وأجدادي يا مولاي .. ورثتها كابراً عن كابر. (يدخل الكاتب)

الكاتب: السلام على مولاي الخليفة.

العاضد: اسمع يا شبريا..اكتب للحمامي عشرة آلاف درهم..واصحبه ليتسلمها، وأنت يا حمامي لا تنس أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تزورنا متى تشاء..فأنا في حاجة لتنجيمك.

الحمامي:أنا طوع أمرك..ولن أتأخر عن خدمتك يا مولاي ..شكراً لعطائك الجزيل.(يخرجان)

الحاجب:القاضي العويرس مع نفر من الإفرنج يا مولاي.

العاضد:ليدخلوا فأنا في انتظارهم.

الحاجب:ليدخل القاضي والوفد المرافق (يدخلون)

القاضي العويرس:السلام على مولاي الخليفة (مع الانحناء،وكذلك يفعل من معه)

العاضد:كنا ننتظر قدومك بفارغ الصبر.

القاضي العويرس:كان الأمر يحتاج لبعض الوقت لإنجاح المفاوضات.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: أخبرني ما النتيجة يا عويرس؟

القاضي العويرس: عقدنا اتفاقية معهم وهذه نسخة منها،وهي تحتاج إلى موافقتكم وتوقيعكم عليها.

العاضد: (يتناول الورقة ويقرأ) اتفق الطرفان على ما يلي:

- التعاون التام في مجال التجارة والصناعة والتبادل الثقافي.
- الحفاظ على الوضع الراهن في منطقة بلاد الشرق العربي وكل تغيير بها يعدُّ مخلاً بالأمن في المنطقة.
- عدم التدخل بالأندلس وتركها لسكانها الأصليين ليقرروا مصيرهم بأنفسهم.
- السماح للسفن النورماندية بالرسو في موانئ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مصر وتقديم الخدمات لها.

- يعدُّ الاعتداء على مصر اعتداءً على صقلية.
- تلتزم دولة الخلافة في مصر بدفع عشرين ألف دينار لدولة صقلية من أجل تشجيع الصناعات الحربية فيها.

أرى أنها شروط مناسبة لا بأس بها..ولا مانع عندي..وهذا توقيعي عليها.(تصفيق)

القاضي العويرس:لقد بذلتُ أقصى جهدي مع ملك صقلية للتوصل إلى هذه المعاهدة الموفقة.

العاضد:مرحباً بكم يا وفد صقلية في بلادنا..سترجعون بهذه المعاهدة إلى ملككم ومعكم أنفس الهدايا وأندرها من بلاد الشرق.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رجل١: شكراً لك أيها الخليفة المعظم على هذه الحفاوة..وأرجو أن يكون من بين الهدايا طبل القولنج.

العاضد: عجيب ..وهل وصل خبره إليكم؟

رجل٢: لقد سمعنا عنه الكثير..وما نَعُدّه إلا نوعاً من السحر.

العاضد: لا ..إنه حقيقة علمية..لقد اخترعه واحد من أطبائنا البارزين..لكنّه بعد أن أتمَّ صنعه مات بطريقة غامضة.

رجل١: مات بطريقة غامضة! معنى هذا أنه لا يوجد عندكم إلا طبل واحد؟

العاضد: هذا صحيح..لذلك تجدني محرجاً أمام تلبية طلب ملككم بشأن هذا الطبل..لكن بإمكاننا أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نداوي به مرضاكم،ولن نمنعه عن أحد.

رجل٢: كيف هي طريقة التداوي به يا سيدي؟

العاضد:سهل جداً..يمسكه المريض ويضرب عليه عدة ضربات فيضرط ثم يُشفى من مرضه.

(يضحك الحاضرون)

رجل١:عجيب أمر هذا الطبل ..يداوي بالمجان .

(ضحك)

شاور: السلام على مولاي الخليفة (يهم بالكلام ثم يسكت)

العاضد: ما بك يا شاور؟ أتريد أن تقول شيئاً؟ ..قل هؤلاء أصدقاؤنا..لا نكتم عنهم أمراً.

شاور:حاولنا كثيراً مع الشيخ اللعين أبي الوفاء،فلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نستطع أن نأخذ منه كلمة واحدة.. واستعملنا معه أشد أنواع التعذيب فلم يعترف بالمؤامة.

رجل١: أعندكم مؤامرة؟

العاضد: مؤامرة كبيرة..يديرها ضدنا المخالفون الجاحدون لفضلنا..هذه البلاد استلمناها خربة فعمرناها .. انظروا بناء الجامع الأزهر على سبيل المثال.

رجل٢: يبدو أن وسائل التعذيب وطريقة انتزاع الاعترافات عندكم قديمة..فيسهل على المجرمين كتمان الأسرار..إن أردتم الاعتماد علينا في هذا المجال فنحن جاهزون..ساعدنا الفونس السادس في الأندلس ضد المسلمين..فكانت النتائج مشجعة جداً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رجل١:و لا أذيع سراً إن أخبرتُ جلالتكم أن أحد مرافقينا هو خبير بانتزاع الاعترافات..إن شئتم تجربته فهو جاهز ويمكنه تدريب من تشاؤون لكسب هذه المعرفة.

العاضد: (متردد) هذا عرض طيب من أصدقائنا..لكن توجد عدة موانع يجب أن تؤخذ بالحسبان.

القاضي العويرس:عرض طيب من أصدقائنا ..لكن ما الموانع رعاك الله؟

العاضد: ماذا سيقول عنا الناس..استأجرنا فريقاً للتعذيب لأننا عاجزون عن انتزاع الاعترافات؟ لا..لا.. هذا الأمر صعب..نتدبّر الأمر بأنفسنا وعندنا اكتفاء ذاتي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاور:نعم يا مولاي فالأمر ما قلت..سيقلل هذا من هيبتنا..ونضعف بنظر الخصوم.

رجل١:وهل تريدون أن تكشفوا هذا الأمر على حقيقته..هناك أقوال بديلة وكثيرة..قولوا مثلاً:هؤلاء من أكفأ قادة الحرب استعنا بهم ليدربوا جيشنا على أساليب القتال الحديثة ..ألا يريد الشعب منكم أن يكون له جيش قوي يحمي البلاد؟

العاضد:ذكي أنت والله..إنها فكرة ممتازة..تجعلنا نضرب عصفورين بحجر واحد.

شاور: لم أفهم قصدكم يا مولاي!

العاضد:شغّل عقلك مثلي..نحن أمام خصوم لا ينفع معهم إلا الخداع..اسمعْ..سأوضح لك الأمر..العصفور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأول: السجناء..والعصفور الثاني:جمع المال بحجة تدريب الجيش وشراء السلاح..أفهمتَ يا شاور؟

شاور:فهمتُ تماماً..لا شيء يستعصي عليكم يا مولاي..كل أمر وله عندكم حلٌّ.

القاضي العويرس: دمتم لنا يا إمامنا الملهم..منكم نتعلم.

العاضد:أين عملاق التعذيب الذي معكم .. ليبدأ عمله في الحال حتى نرى النتائج.

رجل٢:هو في الخارج يا خليفة المسلمين..واسمح لي أن أناديه.

العاضد:حسناً ..ليكن ذلك. (ينهض ويخرج)

شاور:أرجو أن يشفي لي غليلي من هذا الشيخ ، فقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أتعبني بصمته وتحمله العذاب.

(يعود الرجل مع عملاق التعذيب)

رجل٢:ها هو ذا يا خليفة المسلمين.

العاضد: (يتأمل الرجل وتركيبة جسمه) حقّاً إنه مخيف ..أعندكم كثير من هذا النموذج؟

رجل١:في بلادنا معاهد خاصة لتدريب هؤلاء الرجال..ننتقيهم وهم في مرحلة الطفولة ونغذيهم التغذية المناسبة لتقوى عضلاتهم وتتعملق أجسامهم،مع التدريب على الأعمال المرعبة وتحبيب تعذيب الآخرين دون شعور منهم بذنب أو خطيئة،فسرورهم في حياتهم أن يمارسوا مع الناس أقسى أنواع التعذيب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: فكرة حسنة لإنشاء مثل هذه المعاهد في بلادنا..هل طعامهم مختلف عما نأكل؟

رجل٢: نكثر لهم من أكل اللحوم والأفاعي ولعق الدماء لكي يألفوا منظرها،فهم عندما يباشرون عملهم مع المجرمين،فعندما يضربونهم وتسيل منهم الدماء يتهيجون أكثر ويستشرسون فلا يوقفهم أحد بعدها حتى ينالوا مأربهم من المجرم..وقد ينهشون ويعضون ويأكلون قطعاً من أجسام المجرمين.

العاضد: يا لهم من رجال أشداء..يشفون صدورنا من أعدائنا..فاستعد لهذا المصير أيها الشيخ البغيض..وأنكر التهم إن استطعت!.

رجل١: سأجعله يحمى من الآن لترى مدى شراسته (يفرك أنفه ويفرك أذنه .ويثور العملاق في القاعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كالثور الهائج ويحاول أن يبطش بمن حوله)

العاضد: خذوه (بخوف) خذه يا شاور إلى السجن ليمارس عمله قبل أن يفتر.

شاور: حاضر في الحال يا مولاي (يقود العملاق ويخرجان)

رجل١: (يقف مع زميله) نستأذن منكم للسفر ونترك عملاقنا الوفي..إذا أعجبكم عمله اطلبوا التعاون في هذا المجال وسنرسل لكم من هذا الصنف المزيد.

العاضد: (يقف مع القاضي) سننظر في الأمر وسيكون بيننا اتصال ..أبلغوا تحياتي لعاهلكم. (يخرج الجميع ويبقى العاضد وحيدا) (يعود شاور كالمجنون)

شاور: لقد هرب يا مولاي ..لقد هرب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: (بخوف) العملاق!

شاور: لا .. الشيخ.

العاضد: الشيخ! كيف هرب؟ ..ألم يكن مقيداً وفي حالة إعياء؟

شاور: لم يهرب من نفسه.. لقد داهم السجن عدد من أنصاره من المخربين وبمساعدة أحد الحراس..**قتلوا رجالنا وأخرجوا الشيخ واختفوا جميعاً.**

العاضد:ماذا!؟ وصل بهم الأمر إلى القتل واختطاف السجناء..إنه لأمر كبير..من حين أن نظرتُ بوجهه عرفت أنه مجرم ورئيس عصابة خطير..إنه رأس الأفعى..أحلامي لا تخيب..اعثروا عليهم وأحضروهم إلي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور: سأحضره ولو كان تحت الأرض..وسألجأ إلى الرغيب والترهيب وشراء المخبرين ..سأستأجر منادياً يشيع خبره في القاهرة..مع جائزة كبيرة لمن يرشد إليه.(يخرج)

(يتجول العاضد في القاعة)

العاضد: سأضرب الرعاع ضربة لا يقومون بعدها أبداً..سيقال:كان هنا في مصر معارضون للعاضد

(يدخل الحاجب)

الحاجب:مولاتي جلبهار مريضة يا مولاي.

العاضد: جلبهار ..جلبهار (بشكل هستيري) أيُّ عين أصابتك يا حبيبتي ..سأرى ما بها (يخرج مسرعاً)..(يظهر المنادي)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنادي: يا أهل مصر الأماجد .. اسمعوا وعوا .. بأمر مولانا القائد ..يطلب منكم خليفتكم العاضد..أن ترشدوا رجاله حراس الديار ..إلى مكان المجرم الفار..زين الدين بن نجا..ولكم منه مكافأة كبيرة..عشرة آلاف دينار.. من سكة العاضد الشهيرة..أما من يتستر على هذا المجرم.. ويؤويه عنده ..فسنهدم داره..ونصلبه على بابها..ونذبح أولاده بين يديه..

الولد١: (يأتي مسرعاً إلى المنادي) أيها المنادي .

المنادي: نعم أيها الشاب ..أتعرف مكان الشيخ؟

الولد١: مرحباً بك أولاً ..

المنادي : أهلاً ..إيه ..ماذا عندك؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الولد١:نحن نعرف أنك من خيار الناس وأنت الآن تساعد الظالم..أما تخشى الله وتقلع عن النداء؟

المنادي:هل فعلتُ أمراً مكروهاً لا سمح الله؟ ..إنني أنادي على مجرم بإذن الخليفة.

الولد٢: (يقوم من بين الجمهور) أما تعلم أنك تدعو الناس للقبض على أفضل شيخ في هذا البلد؟ إنك بذلك تساعد الظلم .. اتق الله وارحل!.

المنادي: هذا عملي ..وأنا أعيش منه ..ولا أجيدُ عملاً سواه.

الولد١:اتق الله وكل لقمتك بالحلال..الأعمال كثيرة والحمد لله..لن يضيعك الله ولن تجوع وهو الكفيل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بك.

المنادي:اسمعا ..أنا لا أعصي أولي الأمر ..أنا أسمع وأُطيع.

الولد٢:تسمع وتطيع ولو كان الأمر في معصية الله؟!

المنادي:وما ذنبي أنا!..إن كانت معصية فعلى من يأمر بها..أنا منفّذ.

الولد١:ألم تقرأ القرآن يا أخي؟.. أما قرأت قول الله تعالى (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)أتظن أن لفرعون قيمة دون جنوده؟..هل كان بمقدوره وحيداً أن يظلم الناس ويعتدي عليهم؟

الولد٢:كما أن هؤلاء الظالمين يورطونك بالأذى في الدنيا ويتبرّؤون منك في الآخرة،قال الله تعالى:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٦ - ١٦٧]، تُبْ إلى الله قبل أن تندم يوم لا ينفع الندم.

المنادي: والله ما في كلامكم شك .. لا..لا.. لن أعمل لطاغية أبداً ما حييت ورزقي على الله (يقطّع الورقة) فليذهب العاضد على الجحيم!.

(يهجم رجال العاضد على المنادي والشابين)

شرطي: مخالفون..تشتمون الخليفة ..إلى السجن والعذاب الأليم.(يخرجون)

(وهنا يعود العاضد إلى القاعة ويخرج من تحت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكرسي طبل القولونج)

العاضد:أيها الحاجب ..إليَّ بسرعة.

الحاجب: (مسرعاً) أمر مولاي.

العاضد:خذ طبل القولنج ..وأعطه مولاتكَ .. وقل لها..كما علّمكِ مولاي..اضربي به ليحصل لك الشفاء. (يخرج الحاجب .. ويدخل المنادي وهو بحالة سيئة من التعذيب ومعه شاور والشابين)

شاور:هذا المنادي الذي ارتشى وخان وعمل مع جهات أجنبية ضدنا ولم يعترف بجريمته حتى الآن.

العاضد:أين رجل التعذيب المستورد؟ .. ألم تعرضوه عليه؟

شاور: (يشير إلى المنادي) هذه آثار تعذيبه..ومع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك لم يستطع أن يفكَّ عُقدةَ لسانه (بغضب)

العاضد: مَنِ الذي قلبك علينا أيها المنادي الماكر؟ .. هل دفع لك المتآمرون مالاً أوفرَ مما قدّمناه لك؟

المنادي: (بصوت متألّم) لا .. إنها هداية الله ..لقد عرفتُ طريقي..ولن أسيرَ بغيره مهما كلّفني ذلك من ثمن!.

العاضد: أنتَ مجنون!..أيها الجنود خذوه وعذّبوه واضربوه بلا شفقة.

المنادي: مهما فعلتَ،فلن أقول لكَ إلا ما قاله السحرةُ المهتدون لفرعون: **(فاقضِ ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا)**

العاضد: (بغضب) اضربوه ..عذّبوه ..لا ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا..طريقة للتنكيل خطرت بفكري وأنا في الحمام أريد أن أنفِّذها.

شاور:أخبرنا بها أيها الإمام الملهم.

العاضد:علقوه من رجليه ثم دخنوا تحت أنفه ..إما أن يعترف أو يموتَ خنقاً بالدخان.(يضحك، ويضحكون معه، ويسحبون المنادي ويخرجون)

العاضد:(يلتفت العاضد إلى الولد) وأنت أيضاً منْ درّبك على معاداة وليّكَ؟

الولد١:أنتَ لستَ وليي .. وهل أتخذ من الشيطان وليّا؟ ..إنما وليي اللهُ

العاضد:أنا سيدُ البلاد والناس كلُّهم يخضعون لأمري.

الولد١:لا تغتر..لا يخضع لك إلا أعوانُكَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومحاسيبُكَ..أمّا بقية الشعب فكلُّهم يكرهونكَ ..ومن عجائب هذا العصر كثرةُ المنافقين الذين يخدعونكَ بالألقاب ويخدعون الناس! ..

وأعجب ما ألقاه خائنُ أمّةٍ تزيدُ له في المجد إن هو خانها

العاضد: كذبت..أنا حامي الديار (يصفع الولد بقوة)

الولد١: أنتَ خائنٌ ..جبان.

العاضد: لا تزال تشتمني ..سأغلق فمك إلى الأبد..اقتلوه قطّعوه بالسيف ..يهجم الحراس..لا..لا.. بيدي سأقتلك ..أنا سأثأر لنفسي منك..يطعنه طعنة واحدة، يضع الولد يده مكان الطعنة ويقول:

الولد١:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فلو أنّ لحمي إذ وهي لعبت به كرام ملوك أو أسودٍ وأذؤبُ

لهوّنَ من وَجْدي وَسَلّى مصيبتي ولكنما أوْدَى بلحميَ أكلُبُ

(يبصق عليه)

العاضد: (بجنون) خذ .. خذ (يطعنه حتى يخر صريعاً)

الولد١: ينطق بالشهادتين.

الصوت:

فَمِنّا الذي سار حتى انتصرْ وَمِنّا الذي بالجهاد افتخرْ

إذا سار لا ينحني للحفر ومهما رأى من سُدُوْدٍ عَبَرْ

إلى قمة المجد عالي الجبين إلى قمة المجد عالي الجبين

ولا تلتفت إننا سائرون

حملتَ الأمانةَ يا مسلمُ رحمتَ وغيرُكَ لا يرحمُ

وثغرُكَ من حبها يبسُمُ وأنتَ بربّكَ مستعصمُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولـم تنتزْعهـا يـدُ الآثمـين ولـم تنتزعهـا يـد الآثمـين

(تحمل جثة ولد١ ..في هذه الأثناء ويكون العاضد قد همس شيئاً بأذن شاور، ثم يخرج شاور من الباب برهة ثم يعود)

العاضد: (للولد٢) وأنتَ ألا تعترف! أم تريد أن تلقى مصير صاحبك ؟

الولد٢:لقد تلوّثتْ يداك بالدماء الطاهرة..ولن يوقفكَ إلا صوتٌ من الله أيها الظالم.

العاضد: يا لوقاحتكَ..سأُقَطّعُكَ ..سأقتُلُكَ ...

الولد٢:إنْ تقتُلُني،فإنما أنا واحد من آلاف الشهداء الذين قُتلوا ظلماً بأيدي أمثالك الظالمين..لقد هَوَيتَ القتل وأصبحتَ جزّاراً لا يرحم..اللهمَّ سلط عليه مَنْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يُذيقُهُ أشدَّ العذابْ ..مَنْ للمسلمينَ في هذا اليوم العَصِيب؟ مجوسُ الأمةِ في مصرَ والصليبيون في الشام..وما تبقّى بأيدي حكّامٍ ضعاف مُتخاصمونَ فيما بينهم..والخليفةُ العباسي في بغداد مع النّيام..مَن للمسلمين يا الله!

العاضد: قلْ ما يحلو لكَ ..سأحرق قلبك..قبل أن أقتُلك..يا شاور.

شاور: أمر مولاي.

العاضد: هل أحضرتم أباه؟

شاور: نعم ..قيدناه وهو بالباب ينتظر.

العاضد: أدخلوه..(يدخل رجل كبير السن في الثمانين، وعندما يرى ولده يهجم عليه ويقبله)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأب:ابني ..ولدي..ماذا فعلتَ حتى أغضبْتَ علينا الخليفة؟

الولد٢:ما فعلتُ شيئاً يُغضِبُ اللهَ يا أبَتِ ..وأنتَ تعرفُ ذلكَ لأنّكَ رَبّيتني على طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.

العاضد:أهذا ولدكَ إذاً؟

الأب: نعم ..إنه ولدي!.

العاضد:بكل وقاحة تنسبه إليك..إذاً أنت السبب..أنت لم تُحسنْ تربيته منذ الصغر..أنتم أيها الجهلاء تفسدون عقول الجيل وتُضَيّعون مجهودَنا في إصلاحهم.

الأب:كيف وقد غرستُ فيه كلَّ فضيلة؟!..رعيتهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صغيراً حتى اشتدَّ ولم يعصِ أمري قط..

العاضد: هذا هو البلاء وقلة التربية بعينها..غرستَ فيه كل فضيلة وتفتخرون بذلك..أيها الولد تعالَ واصفع أباكَ لأنه لم يُحسن تربيتكَ..

الولد٢: لا..متى كان أمرُكَ مطاع؟..لستُ أنا الذي يضربُ أباه..هذا من صفاتكم من أجل كرسي الحكم اقتتلتم أباً وأخاً..تاريخ دولتكم العُبيدية يشهد بقطعكم الأرحام.

العاضد: تُعيّرُنا..حسناً سأجعلُكَ تضرب أباكَ وأنفُكَ راغم.. يا شاور

شاور: أمر مولاي.

هل أحضرتم مسامير الحديد؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور: جاهزة يامولاي (يحضرها وهو يقلبها بين يديه)

العاضد: أصْعِدْ عليها هذا الهَرِم..وسيبقى واقفاً عليها حتى تصفَعَهُ أو يموت ودمُهُ ينزف أمام عينيك.. إن فعلتَ ذلكَ عفونا عنكما.

الولد٢: لا..لن أضربهُ مهما فعلتم..قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

العاضد: أصعِدوه ..(يضعون الأب فوق مسامير الحديد)

الأب: (يصرخ يتألم) آه..آه..ياولدي لا أحتملُ هذا العذاب..اصفعني..اصفعني أهونُ علي من هذا العذاب..المسامير تدخل في عظامي.

الولد٢: (وهو يبكي) أبي..لا..لا..كيف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصفعك..أنا ما تعودتُ على ذلك؟..ليتني مقطوع اليدين..لا أقدر..لا أقدرْ!.

الأب:اضربني ..اقتلني..افعلْ أيَّ شيء..لا تثريب عليك!..لا أحتمل.

(يكاد يسقط من تعبه،واثنان من العسكر يقونه على المسامير)

الولد٢: (يضرب أباه ضرباً خفيفاً وهو يبكي) ها قد ضربتُه..أنزلوه.

العاضد:اضربه بقوة..لتأديبه .. ضرباتك يجب أن تسقطه.

الأب:هيا يا بني بقوة ..أنا أسامحكَ..خلصني من هذا الموقف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الولد٢:يا إلهي اعفُ عني (يضرب أباه بقوة فيسقط على الأرض والدماء تسيل من قدميه)

(يقهقه العاضد وكذلك شاور)

العاضد:تصفعُ أباكَ أيها اللئيم العاق ..ما جزاء من يضرب أباه عندنا إلا الموت..أتشهدون أيها الحضور أن هذا الولد ضرب بقسوة أباه فأسقطه أرضاً؟

الحضور:نعم ..نشهد.

العاضد:اقتلوا هذا الولد العاق.

السياف: يضرب عنقه (أمام أبيه)

الأب:أيها الظالم ..أنت تأمر هنا وتنهى وتقتل كما تشاء قتلك الله..قتلك الله.

العاضد:اقتلوا الأب الذي لم يُحسن تربية ولده.

السياف:أمر مولاي (يهوي بسيفه على الأب ويقتله)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(وهم يخرجون القتلى)

الصوت:

قساة القلوب لا بشرٌ أنتم ولا صخرُ

ولا ديـنَ يـرْدَعُكمْ بـل أنتـمُ الكـفرُ

لكـم مـنَ الله يـومٌ تُوقـَدون بـه

فـذاك يـومٌ يُقـادُ الظلـم فيه والكِبْـرُ

الحاجب: رسولٌ من مملكة بيت المقدس يحمل رسالة إلى مولانا العاضد.

العاضد: ليدخل.

الرسول: السلام على خليفة المسلمين الأكبر..أحمل رسالة من مولانا إليلكم.

العاضد: يتناول الرسالة، يقرأ (الصوت للعاضد) من فولِك ملكِ بيت المقدس إلى المعظّم خليفة المسلمين الفاطمي..يُسعدني أن نجتمع معاً على حدود دولتينا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكي نضعَ اتفاقاً فيما بيننا ونعمل على وقف زحف نور الدين الخَطِر على دولتينا ..فقد أصبح صاحبَ أقوى جيش في المنطقة، وإذا لم نوحّدْ جهودَنا فستحلُّ بنا الهزيمةُ أمامه..ونحن نعرف مدى استجابتكَ للتعاون معنا ونذكّرُكَ بما كان عليه أسلافُكَ وأسلافي. صديقك فولك

العاضد: ما أمرُ نور الدين هذا يا شاور؟

شاور: تتوارد علينا أنباء انتصاراته على الصليبيين وهو يفتح البلدان تلو الأخرى..وقد أبطل كلَّ عادة غرسناها في بلاد الشام.

العاضد: هذا يخالفنا بكل وقاحة..سأدبّرُ الأمرَ إذاً مع ملك بيت المقدس لنوقفه عند حدّه.. هيا بنا يا شاور للاجتماع به. (ستار)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الثاني

(قاعة السلطان معين الدين أنر حاكم دمشق .. بعد عودته من زيارة لبيت المقدس ومدن أخرى محتلة من الصليبيين مثل يافا،يأتي الأعيان للسلام عليه وعنده القاضي وأفراد من الجيش،ومرافقه أسامة بن منقذ.

القائد:حمداً لله على عودتكم بالسلامة أيها السطان المعظم..كان قلبُنا معكم خلال هذه الزيارة،وكنا نخشى من غدر الصليبيين بكم.

أنر :لا داعي للخوف أيها القائد بهاء..لا تخش شيئاً..إنهم أصدقاء أوفياء لمن حالفهم..لقد استقبلوني استقبالاً حافلاً..لو ترى احتفاء صديقي ملك بيت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدس بي..لعلمتَ أنه خير صديق.. لقد هيّأ لي حراسة قوية عندما ذهبت للصلاة في المسجد الأقصى..ثم زرت نابلس ويافا وعكا..سلوا مرافقي أسامة بن منقذ الذي سعى لي بهذه الزيارة ..معه التفاصيل كاملة..ووعدني بأن يدونها في كتاب خاص بهذه المرحلة.

القائد: كأن ملك القدس فولك يسعى مع الحكام المجاورين لإقامة حلف ضد نور الدين؟

أنر: (بغضب) دعك من هذا الموضوع..أحداث المنطقة معقدة..كل شيء بأوانه.

القائد: عفواً سيدي منكم نستفيد.

قاضي دمشق: فعلتَ خيراً بزيارتكم يا سيدي..فأنت دائماً تجنح للسلم..وهو خير من تخريب الديار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالحروب التي لا تنتهي على خير.

أنر:بارك الله فيك يا قاضي دمشق ..دعواتكم لنا أن تثمر هذه اللقاءات عن صلح أكيد.

القائد:أفي الصلح شكٌّ أيها السلطان؟

أنر:أخشى أن يطفو على الساحة أعداءُ السلام فيُضيّعوا ما تعبنا من أجله،ولا أخفي عليكم..لقد كان قلبي أثناء الزيارة في هبوط وصعود،ينقبض تارة وينشرح أخرى،ومما أخافني وأقلقني قدوم حملة صليبية جديدة من الغرب،ولما استفسرتُ عن هدفها وعدني ملك القدس خيراً..وأنها ليست موجهة ضدكَ.

قاضي دمشق:اللهمَّ أجرنا من البلاء..إن لم تكن قادمةً إلينا فلأيِّ الديار إذاً؟

أنر:قلتُ لكم:وعدوني خيراً..إنها ليستْ ضدنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالتأكيد..وإن كانت ستحدثُ في هذا الشرق أثراً بالغاً يصعب التكهنُ بنتائجه المخيفة.

القائد:ضدَّ مَنْ إذاً ؟

أنر:سمعتُ كلاماً ممن رافقني – من غير ذوي النفوذ- أنها ضدَّ نور الدين،لقد أزعجهم كثيراً ما فعل ..فتحُ الرُّها وأسر أميرها جوسلين،وغزو إمارة أنطاكية والاستيلاء على كثير من مدنها، وقتل أميرها ريموند الثاني،فلم يبق من إمارة أنطاكية- كما تعلمون- أية ممتلكات شرقي نهر العاصي..أترإهم يسكتون بعد هذا؟ من حقّهم أن يدافعوا عن ممتلكاتهم.

القائد:طبعاً لن يسكتوا..إن نور الدين يظنُّ نفسه بطلاً محرِراً عظيماً..يسعى لتوسيع دولته..أما رأى غير الصليبيين حتى ينازعهم البلاد..سيندم على ما فعل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسيفقد المسكين ملكه.

قاضي دمشق:لو توسع باتجاه الشرق بعيداً عن الصليبيين لكان أسهل عليه.

أنر: ماذا نقول له! شاب متهور..يلقي بنفسه إلى التهلكة..أنى له أن يهزم الصليبيين بجيش قليل العدد والعُدّة..أيظن أن هؤلاء وحدهم في الميدان..إن أوروبا الغرب كلها معهم..ومن يقهر أوروبا!؟

قاضي دمشق:كان الواجب عليه أن يفعل ما فعلت ويسالم..ليحافظ على ملكه..لكنه عنيد كأبيه.. وما أرى مصيره إلا كمصير أبيه.

القائد:لقد كاد الباطنية أن يقتلوه،لكنه نجا منهم بأعجوبة.

قاضي دمشق: لم أعرف سبب العداوة بينه وبين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباطنية!

أنر:أما علمت أنه لما دخل حلب أعاد إليها أذان أهل السنة،وطردهم منها،وقرب إليه أهل السنة ومكنهم بالجيش والوظائف،لقد أراد زعيم الباطنية علي بن وفا أن ينتقم من نور الدين فأصبح دليل الجيش الأنطاكي الصليبي،لكنه كما روي لي كان ابن وفا أول المقتولين في المعركة..لذلك لا أظن أنه سينجو من شرهم.

قاضي دمشق:مسكين..ماذا فعل بنفسه..لقد استعدى عليه كثير من الأعداء،فإن نجا من عدو تلقاه آخر.

القائد:سلطاننا معين الدين أكثر حكمة منه..سالم كل الأطراف وسالم أيضاً نور الدين،وبهذا أمن في دمشق،فليجلس على عرش دمشق هنيئاً..وليتنازع من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتنازع بعيداً عنا.

أنر:هنا الذكاء في السياسة..هذه لعبتي..(يرى نفسه كأنه فعلاً ذكي)

(يقف قاضي دمشق والقائد): تركناك بخير أيها السلطان..ليأذن لنا السلطان بالانصراف.

أنر:تفضلا مصحوبين بالسلامة (يخرجان) (يتمدد على الكرسي) عالم لا يعرف معنىً للحياة الجميلة الهادئة..ماذا لو انفرد كل سلطان ببلده وتلذذ بخيراتها وعاش بسلام؟!

(يعود القائد مسرعاً)

القائد:السلام على مولاي السلطان.

أنر:عودتك السريعة مريبة!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القائـد:أخبـار مزعجـة حقـاً يـا مـولاي..تكـاد لا تُصَدّق..

أنر: قل ..أفصح ما هي؟

القائـد:أخبار موثوقة عن تحرك جيش صليبي كثيف قاصداً دمشق..فأين العهد وأين السلام الذي صنعته معهم.

أنـر:لا يُعقـل هـذا أبـداً..أنـا لا أصـدق ..قلـتُ لكـم وعدوني خيراً.

القائـد:ولكـن الجيش قـادم والهجوم علينـا مؤكـد..مـاذا سنفعل؟

أنـر:اتخذ كافة الاحتياطات الدفاعية..وسأكتب لنور الـدين لكـي ينجـدنا..كمـا سـأكتب رسـالة عاجلـة لصـديقي ملـك بيـت المقـدس..أحـذره فيهـا مـن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تداعيات التقدم نحو دمشق.

(يخرج القائد مسرعاً) (يجلس أنر لكتابة الرسائل)

صوت أنر:إلى السلطان الأفخم نور الدين محمود أيده الله..أما بعد..فإن جيوش أمة الكفر قد اجتمعت علينا بعددها وعديدها لتستولي على دمشق..وأنتم تعرفون ما لهذه المدينة من قيمة عربية وإسلامية وثقافية..ومعزة في ديار المسلمين..وإذا ما سقطت-لاسمح الله-فستكون باباً لاحتلال باقي بلاد الشام،فما أحرانا أن نهبَّ جميعاً لقتالهم حتى لا تتكرر مأساة القدس ..أخوكم المخلص لكم:معين الدين أنر

أنر:(منادياً عطاء صاحب البريد،ليدخل عطاء (يدخل عطاء)..خذ هذه الرسالة العاجلة وأرسلها لنور الدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عطاء:في الحال (يتسلم الرسالة ويخرج).

أنر: (يعود للكتابة)

الصوت: إلى صديقي ملك بيت المقدس الأفخم أما بعد فإنكَ قصدتَ حليفك المخلص لتغزو بلاده،وكان الأجدر أن تغزو خصمك،وقد أرسلتُ إلى ملك الشرق أستنجد به وهو في الطريق إلينا،فإن رحلتَ عنا وإلا سلمتُ البلد إليه،وحينئذ تندمون لأنه لن يبقى لكم معه بالشام مقام. حاكم دمشق: معين الدين أنر (ينادي عطاء)

أنر: ليدخل عطاء

عطاء: (يدخل مسرعاً)..حاضر يا مولاي..أرسلنا الرسالة لنور الدين.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنر:حسناً..خذ هذه الرسالة وأرسلها إلى ملك القدس الصليبي،وليكن أسامة حاملها..لأنه خبير بالتعامل معهم.

عطاء:حسناً..سأفعل ذلك (يتناولها ويخرج)

أنر:عليَّ أن أعرف كيف أستغل الوضع الراهن لمصلحتي..سأضرب القوتين بعضهما ببعض وأنجوَ بنفسي وأخرج من هذه الأزمة كالشعرة من العجين.

القائد: (يدخل مرتبكاً مع خوف) لقد اقترب الصليبيون كثيراً فاحتلوا الربوة والمزة.

أنر:أنر تخبرني بالكارثة..اعملْ شيئاً..ماذا تنتظر،أنتَ قائد الجيش.

القائد:لا شيء في ذهني الآن..لكن الذي يطمئنني أن أسوارنا منيعة وقواتنا والحمد كثيرة ..سنقاوم الحصار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مهما امتد..ولن ينالوا منا شيئاً إلى أن يحضر نور الدين فيجلوهم عنا.

أصوات:أيها المسلمون أيها الشباب..إلى الجهاد ..هلموا إلى الجهاد..يا أحفاد أبي بكر..ويا أحفاد عمر..يا أحفاد علي..يا أحفاد خالد بن الوليد..انصروا الله ينصركم ..الله أكبر ..الله أكبر.

(يدخل قاضي دمشق)

قاضي دمشق:السلام على مولاي .

أنر:وعليكَ السلام..ما هذه الأصوات والتكبيرات؟

قاضي دمشق:جمعت كل المشايخ والشباب وحمستهم على الجهاد وقتال الأعداء..وهم يجتمعون الآن بالآلاف للخروج إلى الجهاد.

أنر:أصلحك الله..ولكننا لا نريد أن نلقى الأعداء في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحرب..نحن لا طاقة لنا بهم..ننتظر أن يخلصنا منهم نور الدين..لا نريد خسارة في جنودنا..إنما الأمر تحريك ومظاهرة.

قاضي دمشق:أدام الله عزَّ السلطان..لن يُمَسَّ جنودُكَ المخلصون بأذى..وسيبقون حول قصركَ للحماية،أما هذا الحشد فمن عامة الناس ..عمال وفلاحون ومعلمون ووعاظ..كلهم متحمسون للجهاد..وبهم نستعرض قوتنا لترى عيون ملك الصليبيين أننا جادون في القتال.

أنر:أحسنت أيها القاضي ..بهذا الحشد سيفيدنا في تعزيز موقفنا في التفاوض..

القائد:نعم تحريك القوات ونشرها وتهييج الشارع للقتال ..يقوي من مركزنا في التفاوض.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:يا قائد الجيش ..استطلع لنا الأخبار..وابعث لنا بالمعلومات ساعة بساعة.

القائد:حاضر يا سيدي. (يخرج)

أنر:تُرى هل يستطيع رجالنا أن يصمدوا أمام حشود الصليبيين.

قاضي دمشق:لقد هاجمنا الصليبيون من جهة الغوطة وهي مانع طبيعي قوي تُشكّل عقبة أمام المهاجمين.

أنر:فعلاً..لقد أخطأ الصليبيون في خطة الهجوم..بإمكان جنودنا أن يكمنوا فيها ويفاجئوا الصليبيين..كما يصعب عليهم تقدير أعداد جنودنا ويظنونهم بالآلاف.(يدخل القائد)

القائد:السلام على مولانا السلطان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:وعليك السلام..ما وراءك؟

القائـد:الخير إن شاء الله..لقد صمد المقاتلون في الغوطة..وألحقوا بالصليبيين خسائر كبيرة مما جعلهم ينسحبون إلى الجانب الشرقي لأنه مكشوف.

أنر:هذا يعني أن جنودنا لا يستطيعون قتالهم هناك.

القائـد:هذا صحيح..ولكنهم سيقعون في سوء تدبيرهم.

أنر:كيف؟

القائد:نحن في الصيف،والجانب الشرقي جاف لا ماء فيه سيقتلهم العطش إن لم ينسحبوا منه سريعاً ويبتعدوا عن دمشق..فأنا أتوقع انسحابهم وفك الحصار عن دمشق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاجب:مبعوث من ملك القدس يطلب مقابلتكم يا مولاي.

أنر:ليدخل.

المبعوث:نهاركم سعيد..لقد تلقّى جلالة ملكنا رسالتكم وهو يعتذر عما حدث..لأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام ملوك أوروبا الذين يشاركون في هذه الحملة..ولا يمكن إقناعهم بفك الحصار ما لم يكن هناك مقابل يغريهم بذلك.

أنر:وما هو المقابل في نظركم..هل تطمحون إلى أكثر من صداقتنا واتفاقنا على نور الدين..

المبعوث:هذا أمر يفيدك أكثر مما يفيدنا..لأننا سنقدم لك الحماية..إن فداء الأرض المال،وفداء المال المالُ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:حسناً سأعطيكم خمسين ألف دينار سنوياً..

المبعوث:أنت كريم..زد شيئاً من الأرض تعويضاً عما فقدناه في الشمال.

أنـر: (يفكـر قلـيلاً) سـأتنازل لكـم عـن حصـن بانياس..فهـو قريـب مـن ديـاركم ويسـبب لي متاعـب كثيرة..وأنتم تعلمون حصانة بانياس وقيمته الدفاعية بالنسبة لطبرية.

المبعوث:ألا يوجد المزيد؟

أنـر:لا..لـن أعطـي بعـدها شـيئاً..وإني بانتظـار نـور الدين.

المبعوث:اتفقنا..وعليك تنفيذ الاتفاق في الحال..إلى اللقاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:يا عطاء قدم للمبعوث الذهب والجواهر..وخصه بشيء منها.

عطاء: السمع والطاعة (يخرج مع المبعوث)

قاضي دمشق:فعلت خيراً أيها السلطان..استطعتَ أن تفُكّ الحصار عن دمشق بثمن بخس..فبعض الشر أهون من بعض.

أنر:كيف تجدني في المفاوضات؟

قاضي دمشق:بارع..بارع يا مولاي..دهاءٌ منقطع النظير..لقد حسمتَ الموقف بكلمتين.

(يدخل عطاء والقائد)

أنر:هل رحل المبعوث يا عطاء؟

عطاء:نعم رحل وهو في غاية السرور..ووعد أن يبقى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفياً لنا.

أنر : طبعاً ..المال يلين الخصم مهما كان عنيداً ويجعله في خدمتك.(ضحك من الجميع) وأنت أيها القائد أرأيت أثر الاتفاق على الوضع حولنا؟

القائد:نعم يا مولاي ..بدأ الانسحاب الصليبي..لكن المشكلة الآن أن طلائع جيش نور الدين قد وصلت إلى الأسوار الشمالية..وقائدها أسد الدين..وهو يطلب الإذن بدخول دمشق لمقابلتك.

أنر:لماذا يرسل لنا وفداً عسكرياً؟ .. لا .. لا أسمح له بدخول دمشق فلينصرف من حيث جاء..لسنا بحاجة إليه.

القائد:سنطرده حالاً (يخرج القائد)

أنر:وأنت أيها القاضي البارع..قمْ بدورك في المسجد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكبير وتكلّمْ عن نصرنا الذي أحرزناه..وأننا ما نزال على رأس الحكم رغماً عن الأعداء..لأننا كنّا نحن المستهدفين من أعدائنا قبل دمشق..كما لا تنسى أن تحط من قدر نور الدين، وأنه متآمر لأنه تأخر عن نصرتنا ونجدتنا..لقد ظن أنه يتركنا لقمة سائغة للأعداء..فخاب ظنه..فطردنا عدونا بجهودنا وقوة جيشنا..إنه يطمع بالاستيلاء على دمشق..يريد أن ينفذ ما عجز عنه الصليبيون..متآمر..حقود.

قاضي دمشق: في الحال سأكون صوتك الذي يدوي في أرجاء دمشق أيها القائد الملهم.

أنر: خذ هذا معك..فقد تعبت كثيراً من أجلنا (يقذف له بكيس من الدنانير)

قاضي دمشق: لك الشكرُ يا مولاي ..يا مجزل العطاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(يخرج)

الحاجب:الشيخ برهان الدين يطلب الإذن بالدخول.

أنر:ماذا يريد منا هذا الشيخ؟ ..لا يتكلم دائماً إلا بالأمر والنهي..لكن لا بأس ربما تغير حاله وجاء لتهنئتنا بالنصر..أو ربما يريد أن أقضي له أمراً ..لا لن أقضيه له.. إلا إذا وافق على صلحنا وخطب بين الناس يحسنه لهم.. أدخله أيها الحاجب.

الشيخ:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنر:تسلم دون ألقاب سلطانية..أين حق ولاة الأمر على الرعية..ثم ما الذي جاء بك إلينا؟

الشيخ:إن الذي يستحق الألقاب السلطانية مَنْ كان سلطاناً فعلاً..يخدم المسلمين ولا يذلهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:تجاوزتَ حدودك أيها الشيخ الخرف.

الشيخ:ما تجرّأتُ عليك بما تستحق حتى الآن،لقد تجرّأتَ على أمة الإسلام وديار الإسلام..حِلْفٌ مع الصليبيين!أعداء الأمة والدين..ضد المسلمين..هذا عصيان لله ورسوله.

أنر:نور الدين أكبر أعدائي وأشدهم عليَّ،يريد أن يسلبني ملكي.

الشيخ:أنت واهم..إنّ نيته مخلصة..يريد أن يجمع المسلمين ويوحد صفوفهم لقتال الأعداء وإخرجهم من هذه الديار..ما ضرَّكَ لو جمعت جيشكَ إلى جيشه وحاربتَ معه كما فعل غيرك من الحكام؟

أنر:أنا لا أحتمل أن أكون تابعاً لأحد ..أنا أقدم منه بالسلطنة..أنا السلطان الأوحد آمر الناس ولا يأمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليَّ أحد.

الشيخ:أنت واهم..لأنك لا ترى الحقيقة..أنت أجير يا معين الدين للصليبيين..خضوعُكَ لدفع الجزية لهم أكبر دليل على ذلك.

أنر:كفاك تزويراً للحقائق أيها الجاهل..أنا اشتريتهم بالمال..فأنا الآمر.

الشيخ:اشتريتهم بذلِّ الأمة وبمال الأمة..وتنازلت لهم عن حصن بانياس القوي الذي كان شوكة في حلوقهم..ويلك من الله..لم تحسب حساباً حتى لمصير سكانه من المسلمين..جعلتهم يخضعون لحكم الصليبيين.

أنر:خيرناهم بين الإقامة في ديارهم مع حفظ حقوقهم وبين الرحيل إلى دارنا..تحت حمايتنا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيخ:أنت تصدق عهود الصليبيين..ماذا استفدت من زيارتك للقدس ومن عهودهم..عرفوا ضعفك فحاصروك وابتزوا مالك..هؤلاء لا ذمّةَ لهم ..لطالما غدروا بأمثالك الجبناء.

أنر:تطاولتَ كثيراً أيها الشيخ الخرف..لأسجننك في سجن القلعة لتمضي به بقية عمرك التافه.. فهذا جزاء الخائنين..وليأتِ نور الدين إن استطاع ليخلّصك.(لجنوده) خذوه.

الشيخ: (وهو خارج) لن نخاف من سجنك ووعيدكَ..وما قصدتك إلا لعلمي أنني في موقع الجهاد.."أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"

(يخرج مع الجنود) (يدخل القائد)

القائد:السلام على مولاي السلطان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنر:وعليك السلام..ما وراءك يا قائد الجند؟

القائد:هذه رسالة من نور الدين (يناوله الرسالة..يفتحها)

الصوت:من نور الدين محمود إلى معين الدين أنر..إنني ما قصدتُ بنزولي هذا المنزل طالباً لمحاربتكم ولا منازلتكم..وإنما دعاني إلى هذا الأمر كثرة شكاية المسلمين أهلِ حوران والعِربان،الذين أُخذتْ أموالهم وذُبحت نساؤهم وأطفالهم بيد الإفرنج ولا ناصر لهم..لذا لا يسعني أن أتركهم مع ما أعطاني الله – وله الحمد- من الاقتدار على نُصرة المسلمين وجهاد المشركين.. ولعلمي أنكم عجزتم عن ذلك وكاتبتم الإفرنج على محاربتي.

أنر: (يقف) إنه يتجرّأُ علينا كثيراً..ولكن سأردُّ كيدَه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في نحره ولن أجعله يقترب من ديارنا..(يكتب على قفا الرسالة) اِعلم يا نور الدين أنه ليس بيننا وبينك إلا السيف..وسيوافينا حلفاؤنا من الإفرنج لنجتمع على حربك وصدك عن ديارنا..(يلتفت إلى القائد) ما رأيكَ بهذا الرد يا قائد جيوشنا؟

القائد:هذا خير رد وسأتولى قتاله بنفسي وأُريه منزلته.

أنر:خذ الرسالة وأوصلها له..(يتناولها القائد ويخرج)..(يمشي أنر في القاعة وهو يفكر ،وفجأة يسقط من نافذة القاعة سهم يرتجف لصوته ..ويسرع الحاجب لأخذه).

الحاجب:رسالة في السهم يا مولاي.

أنر:هاتها..(يفضها)

الصوت:أنا جنديٌّ من جنودك المخلصين يا مولاي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المندسين بين جيش نور الدين..لقد علمتُ علم اليقين تآمرَ قائد جيشك مع نور الدين لقتلك ودخول المدينة،فكن حذراً منه..كن حذراً منه.

أنر:معقول هذا!قائد جيشي يخدعني..عن طريقه تصل أخبارنا لنور الدين..ويقول قبل قليل سأقاتله بنفسي..متى كان شجاعاً..لو حدث قتال بيني وبين نور الدين سينضم إليه.. وربما يسلمني إليه.. حتى أنتَ يا قائد الجيش؟ سأتخلص منك وسأريك خيانتك لسيدكَ..لقد بوّأتُهُ مركزاً رفيعاً لخدمتي لا لخيانتي.. أيها الحاجب.

الحاجب:أمر مولاي.

أنر:استدع لي قائد الجيش في الحال لأمر هام.

الحاجب:في الحال (يخرج مسرعاً) (يخرج أنر من باب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آخر ثم يعود ومعه جنديان من خاصته ويضعهما خلف الباب ،ثم يجلس هو في مكانه)

القائد: (يدخل ملبيا طلب السلطان) ماذا تريد أيها السلطان ..هل من جديد؟ (يقبض عليه الجنديان،ويتقدم إليه أنر) نعم هناك جديد أيها الخائن (ويطعنه بالخنجر عدة طعنات)

القائد:ماذا جنيت (بصوت ضعيف)؟

أنر:تتواطؤ علي مع نور الدين..انظر..(يريه الورقة) قرّبتك مني لتكون في خدمتي.

القائد:لقد خدعوك..قطعوا ذراعك اليمنى..أضعفوك..إنها مؤامرة.

أنر: (يفوق من الغضب) قائد الجيش ..قائد الجيش..لقد تسرّعت..ماذا أفعل ..استدعوا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الطبيب..(لكن القائد يموت،يحمله الجنديان إلى الخارج..يسمع أصوات تكبير وقتال)

أنر:أيها الحاجب ..استطلع ماذا يجري في الخارج؟ (يخرج مسرعاً) (يروح ويرجع في القاعة) ماذا حل ببلدي؟

الحاجب:(يدخل) لقد دخلت جيوش نور الدين يا مولاي..أتباع الشيخ برهان الدين فتحوا لهم الباب الشرقي.

أنر:ماذا!؟ دخل دمشق..أين جنودنا؟ أين أصدقاؤنا الصليبيون؟لا أحد يجيب (فترة صمت) أيها الحاجب..تعال معي .. سأحتمي بالقلعة وسيكون برهان الدين رهينتي كي لا يقتلني نور الدين.(يخرجان) (يدخل القاعة نور الدين ومعه عدد من العلماء وقادة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجيش،والصوت يقول بإنشاد جماعي)

الصـــوت:الله أكـبر..الله أكـبر..لا إلـه إلا الله ..الله أكـــبر..الله أكـــبر ولله الحمـــد..لا إلـــه إلا الله وحده..صدق وعده..ونصر عبده..وأعزّ جنده..وهزم الأحزاب وحده..لا شيء قبله..ولا شيء بعده..لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيّاه..مخلصين له الدين..ولو كره الكافرون..اللهمَّ إنك أعلى وأجل..من أن يكون لك صاحبة..أو يكون لك ولد..أو يكون لك شريك في الملك..أو يكون لك وليٌّ من الذّل وكبره تكبيرا..اللهمَّ صـلّ علـى محمـد وعلـى آل محمـد..اللهـمَّ انصـرْ سلطاننا..اللهـمَّ أهلكْ أعداءنا..وهيئ لنا يا ربّنا من أمرنا رشدا.

نور الدين: الحمد لله..إن الأرض لله يورثها من يشاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من عباده والعاقبة للمتقين.(ثم يجلس على الكرسي)

القاضي الشهرزوري: نورتْ دمشق بسلطانها..أعزّك الله..وأعزَّ بك المسلمين..وأذل الله الطغاة والمحتلين.

نور الدين: ما بلغت هذا المبلغ إلا بتوفيق الله ثم بجهادكم معي وإخلاصكم لدينكم.

القاضي الشهرزوري: الحمد لله على هذا الانتصار..إذا حَسُنت النوايا كان الانتصار بإذن الله..هذه وفود الشام والوجهاء والأعيان كلهم قد توافدوا للسلام على السلطان وتهنئته بالفوز على المداهن للأعداء ومذل النفس لهم..(عدد من الوجهاء والأعيان والشعراء) وليأذن السلطان للشاعر ابن قسيم الحموي ليلقي قصيدة بهذه المناسبة.

نور الدين: لا مانع..على أن لا يبالغ أو يسرفَ في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المديح،وأن يتوخى الصدق في شعره.

القاضي الشهرزوري: هذا ما نعهده في شعره ..هيا يا بن قسيم.(يتقدم ويسلم على السلطان)

ابن قسيم:

تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه ... كالرمح دلَّ على القساوة لينُهُ

ووراء يقظتــه أنــاةُ مُجَــرِّبٍ ... للــه سطــوةُ بأســه وسكونــهُ

هذا الذي في الله صحَّ جهاده ... هذا الذي في الله صحَّ يقينُهُ

إنْ حَلَّ فالشرفُ الرّفيعُ أنيسُهُ ... أو سادَ فالظفَرُ الطريفُ قرينُهُ

فاللهُ خاذلُ مَنْ أراد عنادَهُ ... أبداً وجبّارُ السماء مُعِيْنُهُ

والدِّيْنُ يشهَدُ أنّه لَمُعِزُّه ... والشِّرْكُ يعلمُ أنّهُ لَمُهِيْنُهُ

ما زالَ يُقسِمُ أن يُبَدِّدَ شمْلَهُ ... واللهُ يكرَهُ أنْ يمِيْسَ يمينُهُ

فتحَ الرُّهَا بالأمسِ فانفتحتْ لهُ ... أبوابُ مُلْكٍ لا يزالُ يصونُهُ

واليومَ يرقى في دمشقَ مُعزَّزاً ... وغَداً سيفتحُ قُدْسَنا ويَزِينُهُ

الجميع:اللهُ أكبر ..اللهُ أكبر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نور الدين: إن شاء الله ..إن شاء الله.

القاضي الشهرزوري:سلمتَ يا بن قسيم..وهذا الشاعر العِماد يطلب الإذن لإلقاء قصيدته.

نور الدين:تفضّلْ أيها العِماد وألقِ الشعرَ على شرط مَنْ سَبَقَكَ.

العماد:إن شاء الله:

أدركْتَ من أمرِ الزمان الْمُشْتهى ... وبلَغْتَ من نيل الأماني الْمُنتهى

وبقيتَ في كَنَفِ السّلامة آمناً ... مُتَكرّماً بالطبعِ لا مُتَكَرّها

لا زلْتَ نورَ الدّينِ في فلك الهُدى ... ذا عِزّةٍ للعالَمين بها البها

يا محيي العَدْلِ الذي في ظلّهِ ... منْ عدْلهِ رعَتِ الأسودُ مع الْمَها

مولى الورى مولى الندى معلي الهدى ... مردي العِدا مسدي الجِدا معطي اللها

يا مَنْ أطاع اللهَ في خلَواته ... مُتَأَوّباً منْ خَوفهِ مُتَأوّها

ما للملوك لدى ظهورِكَ رونقٌ ... وإذا بدتْ شمس الضحى خفي السُّها

شَرِهتْ نفوسُهمُ إلى دنياهمُ ... وأبى لنفسكَ زهدُهَا أنْ تَشْرَها

ما نِمْتَ عن خيرٍ ولم يكُ نائماً ... مَنْ لا يزالُ على الجميل مُنَبِّها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القاضي الشهرزوري:أحسنتَ أيها العِماد.

الجميع:شعرٌ ملتزم ..لا فُضَّ فوك.

الشيخ قطب الدين:اسمح لنا بالانصراف أيها السلطان..أعزك الله.

نور الدين:(يقف قبل خروج العلماء) أنتم علماء هذه البلاد..أُريد منكم أن تدأبوا على نشر الإسلام وتعاليمه..وأن تعملوا على إحياء السنة وإماتة البدعة..ولن أبخل عليكم بالجهد والمال.

قطب الدين:شكراً لك أيها السلطان على هذا التذكير..سنعمل جميعاً متحدين بإذن الله. (انصراف الجميع)..(يدخل شيركوه)

شيركوه: السلام على السلطان أعزه الله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نور الدين:وعليك السلام ..ما الأخبار يا أسد الدين؟

شيركوه: لقد اعتصم الخائن بالقلعة وفرض شروطاً..وقال:إنه لن يستسلم إلا إذا أعطيناه العهد على تنفيذها.

نور الدين: وماذا طلب؟

شيركوه:تأمينه على نفسه وإعطائه إقطاعاً يعيش منه..وإلا قتل أسيره الشيخ برهان الدين وأحرق القلعة بمن فيها.

نور الدين: لا مانع نعطيه ما طلب.

شيركوه:كيف نوافقه أعزكَ الله؟ قتلُه أنفع لنا وللمسلمين..سيعيد لنا الفتنة من جديد..لأن الخيانة تجري في دمه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نور الدين:قلتُ لكم مراراً:ليس الهدف من الحرب القتل والقتال..خصوصاً إذا كان الخصم من المسلمين،فإن توصلنا إلى ما يرضي الله بالسلم فهذا المبتغى..وإلا فالحرب بقدر..كما أن حصار القلعة سيكلفنا عدداً من الشهداء..وفي أسره الشيخُ برهان الدين..سيقتله ولا يبالي..فلماذا لا نتفادى هذه المخاطر بشروط سهلة كالتي طلبها..لكن لو قلتَ لي:علينا أن نحذرَهُ ونضَعَهُ تحت المراقبة..أقول لك نعم ..هذا رأي سديد.

أسد الدين:

قولك سديد أيها السلطان..سنفعل ذلك.(يخرج)..(يدخل تقي الدين)

تقي الدين:السلام على السلطان نور الدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نور الدين: وعليك السلام ..ما بك يا تقي الدين؟

تقي الدين:وصلتنا أخبار عن اعتداء الإفرنج على السواد ما بين طبريا والجليل..لقد قتلوا الرعاة واستاقوا مواشيهم.

نور الدين: (**إنا لله وإنا إليه راجعون**) لقد سلمهم الخائن حصن بانياس فأصبحت لهم قاعدة حصينة يغيرون منها..علينا أن نرسل جيشاً لتأديبهم وفتح الحصن إن شاء الله.(يدخل شيركوه مع أنر)

شيركوه:السلام على السلطان نور الدين.

نور الدين: وعليك السلام..استسلم أخيراً مَنْ والى أعداءَ الله وحارب المسلمين.

أنر:لقد جاهدت الصليبيين ما استطعت إلى ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبيلا..ولما وجدتُ أنه لا طاقة لي بحربهم لجأتُ إلى المسالمة..أتنكرُ ذلك يا نور الدين؟

نور الدين:حاربتَهم رياءً أمام الناس ليُقال عنكَ مجاهد..ولما أخلص جنودُكَ النيةَ وشدوا وراء العدو المنهزم أمرتهم بالتوقف والانسحاب..وعدتَ بهم خلف الأسوار..حربُك كانتْ حربَ تحريك أعقبتها خيانة يا معين الدين..والآن اختر بلداً لتقيمَ فيه..وإني أحذّرك من العمل ضد المسلمين .. هذه فرصتُكَ الأخيرة..نحن على العهد ما وجدناكَ مستقيماً.

أنر: أختار حمصَ.

نور الدين:ليكنْ ذلك..فاذهب إلى حمص.

شيركوه:كنت أتمنى أن أضرب عنقه.

نور الدين:مهمتنا أكبر من ذلك..جهز الجيش يا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسد الدين واتجه به إلى أرض طبرية لتأديب الإفرنج..ثم اتجه بعدها لحصار بانياس..وسأوافيك ببقية الجيش..جهزْ معه الجيش يا تقي الدين ثم عد إلي.

شيركوه: في الحال..تعال معي يا تقي الدين (يخرجان)

نور الدين: أيها الحاجب.

الحاجب:أمرك أيها السلطان.

نورالدين:

أرسلْ في طلب علماء الأمة..القاضي الشهرزوري..الشيخ قطب الدين..الشيخ برهان الدين..الشيخ أبو عثمان.

الحاجب:في الحال: (يخرج قليلاً ثم يعود) هذه رسالة أحضرها البريد الآن..من القاضي عمر بن الملا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نور الدين:هاتها (يتناولها ويخرج الحاجب)

الصوت:السلام على السلطان نور الدين محمود أعزه الله..أما بعد فإن المفسدين قد كثروا ويحتاج الأمر إلى سياسة تأديبية،وهذه لا تكون إلا بقتل وصلب وضرب.

نور الدين:ما هذه الشدة من قاض كان رقيق القلب زاهداً..فمن الذي بدّله؟ (يقلب الرسالة ويكتب على ظهرها)

الصوت:من السلطان نور الدين إلى القضي عمر بن الملا..أما بعد فإن الله خلق الخلق وشرع لهم شريعة وهو أعلم بما يصلحهم،ولو علم أن في الشريعة زيادة في المصلحة لشرعها لنا فلا حاجة بنا إلى الزيادة على ما شرعه الله،فمن زاد فقد زعم أن الشريعة ناقصة فهو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يكملها بزيادته،وهذا من الجرأة على الله وعلى ما شرعه..والعقول المظلمة لا تهتدي،والله يهدينا وإياك إلى صراط مستقيم....نور الدين.....أيها الحاجب

الحاجب:حاضر أيها السلطان.

نور الدين:أعد هذه الرسالة إلى القاضي ابن الملا.

الحاجب: في الحال ..(يستلم الرسالة ويخرج)

يدخل العلماء الذين استدعاهم،يسلمون على السلطان واحداً واحدا.يرى نور الدين بينهم برهان الدين.

نور الدين:حمداً لله على سلامتك أيها الشيخ الجليل برهان الدين.

برهان الدين:لله الحمد والمنّةُ ثم لسلطاننا العادل نور الدين.(يجلس الجميع ما عدا أبو عثمان).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نـور الـدين: (لأبي عثمـان) تفضـل واجلـس أيهـا الشيخ.(لكنه يبقى واقفاً)

الشهرزوري: اجلس يا أبا عثمان (يبقى واقفاً)

نور الدين:اجلس يا أبا عثمان، وإن كان لك حاجة ستُقضى إن شاء الله.

برهان الدين:أبو عثمان من العلماء الزاهدين..وما علمناه يطلب حاجة لنفسه.

نور الدين: قل رغبتك ..ماذا تريد؟

أبو عثمان:

إن قيل نور الدين رحتَ مُسَلَّماً فاحذرْ بأنْ تبقى ومالكَ نورُ

ماذا تقول إذا نُقلتَ إلى البلى فرداً ذليلاً والحسابُ عسيرُ

وتَعَلَّقتْ فيك الخصومُ وأنتَ في يوم الحساب مسلسلٌ مقهور

وودِدتَّ أنكَ ما وَليتَ وِلايةً يوماً ولا قالَ الأنامُ أميرُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وحُشِـرتَ عُريانـاً حزينـاً باكـياً قلقاً ومالكَ في الأنام مجيرُ

أَرَضيتَ أنْ يحظى سواك بقربةٍ أبـداً وأنـتَ مُـعَذّبٌ مقهـورُ

مَهِّـدْ لنفسـكِ حجـةً تنجـو بـها يوم المعاد ويوم تبدو العور

نـور الـدين:تعساً لنفسي ماذا جنيتُ (يبكي) هل بدرتْ مني مخالفة دون قصد مني؟ قل أيها الشيخ.

أبـو عثمـان:كيف تنتصرون على العدو وفي أموالكم المكوس..ومع عساكركم الطبول والزمور..حتى السيوف التي تحملونها تحملونَها على غير الهيئة التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم..وأنتَ تُكثر اللعب بالكرة والصولجان.

نور الدين:وكيف حمل الرسول ﷺ سيفه أيها الشيخ؟

أبو عثمان:كان يتقلّد سيفه وأنتم تتوسطونه.

نـور الـدين: أبطلنا هذه العادة..فسنّةُ النبي أحقُّ أن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تُتّبع..جزاك الله خيراً من الآن سأتقلد سيفي،وآمر بذلك عساكري..أما اللعب بالكرة فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى،إننا نمرن بهذه اللعبة الخيل على مرونة التحرك من كرٍّ وفرْ..لقد أعزنا الله بالجهاد ولن نتركه حتى الموت. (يكبر الحاضرون) وفي اجتماعنا هذا سنقرر أمر المكوس وفق ما يراه الشرع.

أيها الحاجب.

الحاجب: حاضر أيها السلطان.

نور الدين:أرسل في طلب يوسف بن أيوب شحنة دمشق.

الحاجب:في الحال.

نور الدين:أيها العلماء الأجلاء،لقد طلبتكم لأني وجدتُ في بلاد الشام ما يبعثُ على القلق من تدهور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للأخلاق وكثرة أهل الرفض وارتفاع شعاراتهم الباطلة،فاعملوا بجهد وبأسلوب خفي مقنع على التغيير..ولقد فكّرتُ في أمور تصلح أساساً لذلك،منها:

- سأفتح دوراً لتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف على نفقتي.
- وسأفتح دوراً للعميان للعناية بهم وتعليمهم.
- وسأوقف بستان دار السعادة لإصلاح المساجد وتنظيفها وتعطيرها.

وأنتم من سيشرف على هذه الدور وتختارون من يعلّم فيها واختيار مواد الدراسة.

قطب الدين:هناك المرضى الفقراء الذين يعانون من صعوبة المداواة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نور الدين:نبني لهم بيمارستانَ خاصاً بهم تتبعه صيدلية مخصصة للفقراء (يقف الجميع)

قطب الدين:بارك الله بك أيها السلطان وأعزّكَ،وأعزّ بك الإسلام والمسلمين (الجميع) آمين

(يدخل يوسف بن أيوب – وهو صلاح الدين- ومعه تقي الدين)

يوسف:السلام على السلطان نور الدين.

نور الين:وعليكم السلام..يا يوسف عمم في الجيش بإلغاء فرق الطبول والزمور العسكرية،وأن يكون حمل السيف مقلّداً ويلغى حمل السيف وتعليقه على الوسط..هذه هي سنة النبي ﷺ..واصرف للعلماء الأجلاء عشرة آلاف درهم لكل واحد منهم.

برهان الدين:ما أتينا لنأخذ الأموال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نور الدين:إن لكم في بيت مال المسلمين حقاً،أما كان عمر ﷺ يعطي الصحابة؟

الشهرزوري:لقد أغنانا الله ..لكن سنأخذها عملاً بقول الشاعر:

يجود علينا الخيّرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

(ينصرفون ماعدا تقي الدين)

تقي الدين:أكثرت لهم المال أيها السلطان رعاك الله.

نور الدين:اسكتْ يا تقي الدين..هؤلاء جند الله بدعائهم ننتصر على الأعداء..ولهم في بيت المال حق..فإذا أعطيناهم بعض حقّهم ورضوا فلهم علينا المنة.

تقي الدين:معذرة يا مولاي..أتأذن لي بالانصراف؟

نور الدين:ستكون مرافقي لإمداد جيش أسد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدين..اذهب واستنفر عسكرنا حتى أوافيك.

تقي الدين:في الحال (يخرج)

(في القاعة يستل نور الدين سيفه ويهزه متفقداً إياه..ثم يتناول رمحه ويلبس الدرع والخوذة ويحمل الترس)

نور الدين:اللهم أعنا على جهاد الأعداء الذين غزوا بلادنا ودنسوا أرضنا وانتهكوا الحرمات..اللهم أيدنا بنصرك يا قوي..بسم الله والله أكبر..طاب الموت في سبيل الله..سألقن العدو المعتدي درساً لن ينساه.

(يعود العلماء إلى مجلس نور الدين وهو في لباس الميدان)

برهان الدين:إذاً إلى الجهاد أيها السلطان..وَفَّقَ الله مسعاك وأيدك بنصره وردكَ سالماً.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قطب الدين: بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك..يكفيك جندُك الأوفياء مَهَمَّةَ المخاطرة..فإنك لو قتلتَ لقتل جميع من معك..فتؤخذ البلاد وَيَفْسُدُ حال المسلمين.

نور الدين: اسكت يا قطب الدين..فإن قولك إساءةُ أدب مع الله عز وجل..وَمَنْ هوَ محمود ..ومن هو محمود؟ مَن كان يحفظ البلاد والدين قبلي غيرُ الذي لا أله إلا هو..نحن عبيده سخرنا لهذا الأمر وهو المتصرف سبحانه (يبكي ويبكون معه)

برهان الدين: هوّنْ عليك أيها السلطان..امضِ لما أمرك الله وجاهد الكفارَ والله هو الرقيب..(يودعه العلماء ويخرجون) (يبقى نور الدين، يدخل يوسف ومعه شاور قادماً من مصر)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور:السلام على مولاي السلطان نور الدين.

نور الدين: وعليك السلام ..مَنْ أنت!؟

يوسف:هذا شاور وزير العاضد خليفة مصر.

نور الدين: ما الذي أتى بك إلينا وقد وصلتنا أخبار إساءتك للمسلمين؟

شاور:عفواً يا مولاي..إنني خادمُك المطيع وكل الذي سمعته عني كذب وافتراء..وكنتُ عبداً مأموراً..واليوم أتيتُ أستنجدُ بك لتنصرني وتعيدني إلى مصر..وسأكون هناك خادمك المطيع ووزيرك المخلص..أحكم باسمك وأرضى منك بما تمنحني إياه مهما كان.

نور الدين:ما خبرك بالتفصيل يا شاور؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاور:وثب على الوزارة سفّاك قاتل اسمه ضرغام..وهو صاحب جور وظلم، والرعية لم تشهد له مثيلاً..وقد فجر وشكا الناس من ظلمه وتنادوا باسمكم لكي تخلصهم من هذا الطاغية.

نور الدين:والخليفة ما موقفه؟

شاور:الخليفة أصبح سجين قصره..محجوراً عليه..وقد شغله الطاغية بالملذات والجواري،وأصبح ضرغام هو الحاكم المتنفذ.نرجوك أن تمدنا بجند من عندك لنستعيد هيبة الدولة وإنصاف العباد.

نور الدين:حسناً سأفكر في الأمر..استرح من عناء السفر (يخرج مع يوسف)

صوت نور الدين:كنت أطمح أن أضمَّ مصر للشام،هما كجناحي الطائر،والطائر لا ينهض بقوة إلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بجناحين..وهكذا إذا تم هذا الأمر سنضع الصليبيين بين شقي الرحى ونستخلص بيت المقدس..أرجو من الله تعالى أن يكون قد اقترب يوم التحرير..(يدخل أسد الدين شيركوه)

شيركوه: السلام على السلطان نور الدين.

نور الدين: وعليك السلام..يا مرحباً ..حمداً لله على سلامتك..هات ما عندك من الأخبار.

شيركوه:لقد أدبنا الصليبيين..وعدنا ظافرين والحمد لله محملين بالغنائم والأسرى.

نور الدين:الحمد لله والشكر لله..يا أسد الدين لقد أتيت في الوقت المناسب..لقد كتب علينا الجهاد ما حيينا..ونحن في زمن نرى فيه أعداءنا يحتلون أجزاءً مهمةً من ديارنا..وفي هذا امتحان لنا لنقوم بما علينا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من واجب الجهاد في سبيله.

شيركوه: نحن مستعدون لذلك..وما كرهنا أبداً ما حمّلنا الله من هذا الواجب..سنبقى في جهاد إلى أن ننجز تحرير ديارنا أو نموت..وأرى أن الجهاد شرف لنا واصطفاء من الله لأوليائه قد لا يحظى به كثير من الناس.

نور الدين: أحسنت..وها نحن ننتقل من جهاد إلى جهاد..ومن مسؤولية إلى مسؤولية أكبر..هذا شاور ينتدبنا إلى مصر لننشر فيها العدل ونعيد لها القوة والحياة بعد أن ركنت للدنيا وحيّدها الجبناء عن المشاركة في الجهاد..وإني أنتدبك لتكون على رأس جيش قوي يقمع فيها الفساد ويعيدها إلى حظيرة المسلمين..فإن تم لنا هذا..جعلنا الصليبيين بين شقي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرحى وأخرجناهم من ديار المسلمين..واختر من القادة من تشاء ولا تنس أن يكون بينهم صلاح الدين.

شيركوه: تعني يوسف بن أخي.

نور الدين: نعم..يجمع بين التدين والشجاعة والحكمة.

شيركوه: أنا دائماً أحبه أن يكون معي..إنه فأل خير وصاحب رأي ومشورة.

نور الدين: إذاً على بركة الله..واصحب شاور معك ليكون دليلك فهو أعرف بخبايا مصر..ولكن لا تدعه يغيب عن ناظريك..داهيةٌ طالبُ ملك..فمن استنجد بنا اليوم يمكن أن يستنجد غداً بغيرنا أو علينا إن لم نحقق رغباته..نحن نعمل للأمة ونهضتها وهو يعمل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لشخصه وأطماعه.

شيركوه: إئذن لي بالانصراف..فالعمل أمامنا يحتاج للجهد ورسم الخطط..وهذه فرصة سانحة لن أتأخر عن اقتناصها.

نور الدين: وأنا ساتوجه بجيشي الآن لحصار طرابلس وفتحها إن شاء الله..واعلم يا أسد الدين أنّ الأمر إن احتاج في مصر إلى المدد فأنا مستعد..وقد أحضُرُ بنفسي..فكلما بعدت المسافة زاد الأجر..أستودعك الله..إلى لقاء إن شاء الله.(يتعانقان، ويخرج كل منهما من باب)

(انتهى الفصل الثاني، يسدل الستار)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

(العاضد في القصر كالسجين .. يدخل عليه شاور)

شاور:السلام على مولاي الخليفة ..أبشر ..أبشر بالانتصار والقضاء على ضرغام.

العاضد:أشك في ذلك..فضرغام داهية..لقد اتصل بالصليبيين واستنجد بهم.

شاور:وإن يكن..فقوات أسد الدين متفوقة..لقد أخذت قواته المبادرة..وأطبقت عليهم..ياله من قائد محنك كأنه خلق للحرب. (يصل أسد الدين وصلاح الدين)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاجب:أسد الدين بالباب يا مولاي.

العاضد:ليدخل ..ليدخل القائد المنتصر..(يدخلان)

أسد الدين:السلام على الخليفة العاضد.

صلاح الدين:السلام على الخليفة العاضد.

العاضد: وعليكم السلام ..مرحباً بمن لبى دعوتنا وأتى منجداً لنا..من معك أيها القائد؟

أسد الدين:هذا ابن أخي صلاح الدين..أحببته منذ صغره..وأحب أن يرافقني دائماً.

العاضد: مرحباً بكم..ما الأخبار أيها القائد؟

أسد الدين:نزف إليك بشرى قتل ضرغام واندحار الصليبيين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: أنت وزيري من الآن..أنت الملك المنصور..وهذه خلعة الوزارة ..هاتها أيها الحاجب..(يتقدم الحاجب ومعه ثياب فاخرة،يقف الجميع ثم ينهض العاضد ويلبسه إياها،وهنا يرتبك شاور الذي كان يسعى للوزارة)

أسد الدين: شكراً يا مولانا الخليفة..وسأكون عند حسن ظنّكَ في تدبير الأمور..أتسمح لنا بالانصراف،فالأعمال كثيرة.

العاضد: حسناً تفضلا بالانصراف (ينصرفان)

شاور:أخشى أن نكون قد وقعنا في احتلال جديد.

العاضد: ويحك يا شاور ..ماذا تعني .. ألستَ أنتَ الذي طلب الاستنجاد به؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور:أسد الدين هذا لا يعجبني..ما كان ظني أن يرسل لنا نور الدين مثل هذا..إنه متسلط..وينفرد برأيه..وآرائي أصبحت لا تعجبه..أخشى أنه ينفذ خطة لتسليم مصر إلى نور الدين..والدعاء للخليفة العباسي في بغداد..لقد تسرعتَ يا مولاي بتقليده الوزارة..كان يكفيه الشكر والمال..أما الآن فيستطيع التدخل في شؤون الدولة بالإذن الذي منحته له.

العاضد:لماذا لم تفكر بهذا الأمر قبل أن تستنجد به؟

ظننتُ يا مولاي أنك ستمنحه مالاً ثم تصرفه إلى بلاده بعد إنجاز مهمته في قتل ضرغام..لقد منحته لقب الملك المنصور..فهو يعمل الآن بإذن منك ونيابة عنك.

العاضد:فكرْ يا شاور بالتخلص منه ..لقد بدأتُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أتخوف منه.

شاور: ما أرى أمامنا سوى استدعاء الصليبيين للاستعانة بهم للتخلص منه.

العاضد: في كل مرة الصليبيون ..الصليبيون..لقد أتعبناهم معنا كثيراً..تُرى أيستجيبون لدعوتنا لهم بعد أن قهرهم أسد الدين؟

شاور: بالطبع..من مصلحتهم ألا تكون مصر لنور الدين..وهل تظن أن أسد الدين قهرهم بلا رجعة..سيعودون من جديد بأعداد كبيرة،فأوربا كلها تمدهم بالمال والرجال والسلاح.

العاضد: ربما تكون دعوتنا لهم فرصة سانحة مبررة لهم للتدخل.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاور:هذا صحيح فلا يحتاجون لتبرير تدخلهم..نحن أصحاب البلاد دعوناهم..لكن علينا أن نضع خطة مؤلفة من شقين يا مولاي.

العاضد: وما هما؟

شاور:أولاً: طرد جيش أسد الدين بجيش صليبي، والثاني: اغتيال أسد الدين بكمين من حرسنا الخاص يكمنون له في قصره.

العاضد:فكرة جيدة يجب أن تحكموا خطة الاغتيال بعناية..والآن اكتبوا إلى ملك القدس لدعمنا واعرضوا عليه مالاً وافراً لقاء طرد جيوش الشام وحماية مصر.

شاور:في الحال (يخرج مسرعاً)

العاضد:نريد أن نتفرغ لخصومنا في الداخل،والاستعانة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالصليبيين ييسر لنا ذلك.(يدخل أسد الدين)

أسد الدين:السلام على مولانا السلطان.

العاضد:وعليك السلام..أهلاً بالملك المنصور..ما أخبارك؟

أسد الدين:تجولتُ يا مولاي في القاهرة..واتصلتُ بعلمائها..ما كنتُ أعلم أنّ الشعب يعاني من القهر والظلم على يد ضرغام..ومن قبله شاور،لقد بدأتُ بإطلاق الحريات وإشعار الناس بالطمأنينة،وأنهم مواطنون لهم احترامهم وحقوقهم..وهذا يجعلهم يعيشون معنا الأحداث ويتحملون ما نلقي عليهم من واجبات.

العاضد: (يتغير لونه لكنه يتماسك من هذا الكلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخطير الذي يفتح عليه باب حقوق الشعب) أنا لا أؤيدكَ في هذا الرأي..متى كان للناس مشاركة في شؤون الدولة؟ ليسوا بأهل رأي..فهم يحتاجون إلى وصي عليهم ليتعلموا كيف يأكلون ويشربون..أوَ نشركهم معنا ليقولوا رأيهم فينا؟

أسد الدين:إن لم يشعر المواطن بقيمته ونطلقه من أسر العبودية فلن يتعلق قلبه بحب وطنه.. وبالتالي لن يشارك في الدفاع عنه..ويصبح الخليفةُ في نظره والغازي الخارجي سواء..

العاضد:ومتى كان الناس يدافعون عن وطنهم..هم للعمل والخدمة وتقديم الضرائب..ولن يدافع عن البلاد سوى جيوش الخليفة..جميع الرعايا يعيشون تحت حماية الخليفة وجنده.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أسد الدين:لهذا أريدهم أن يتحملوا عبء الدفاع عن الوطن..وأن يتدربوا على استعمال السلاح وأساليب القتال .

العاضد:على هذا عندك خطة لقلب الموازين في البلد..اسمع يا أسد الدين..إن هذا من المحظورات..وهو خطر على الدولة ونظامها..أصلحْ جيوش الخليفة ولا شأن لك بعامة الناس..ارفع هذه الفكرة من رأسك..سلاح بيد الرعاع..يا للمصيبة..لا..لا(يدخل صلاح الدين)

صلاح الدين: السلام على الخليفة..

العاضد:ما وراءك يا صلاح الدين؟

صلاح الدين:بلّغنا جنودنا عن وقوع هجوم صليبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من جهة دمياط براً وبحراً..

أسد الدين:ماذا تقول؟

صلاح الدين:نعم ..كما سمعت.(ويبدو السرور على محيا العاضد)

أسد الدين:إلى القتال إذاً ..هيا يا صلاح الدين قبل أن يتوغل الأعداء،ليسمح لنا الخليفة بالانصراف ..مع دعواتكم لنا بالنصر.

العاضد:تفضلا ..أحب أن أسمع خبر انتصاركم قريباً.

أسد الدين:ستسمع ذلك بإذن الله (يخرجان)

العاضد: (بتهكم) دعواتكم بالنصر !لا سمح الله.. اللهم اهزم أسد الدين وجنده..اذهبوا لا ردكم الله سالمين..الحمد لله الذي كشف لي نواياك..سيبقى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوجود الصليبي في هذه البلاد حتى نطردك ونقضي عليك.(يدخل شاور)

شاور:السلام على مولاي الخليفة

العاضد:إيه..ما وراءك يا شاور..لقد تأخرت علينا!..هل كل شيء على ما يرام؟

شاور:الخير كلُّ الخير يا مولاي..لقد لبّى الصليبيون الدعوة وأتوا بجيش كبير يقوده ملكهم إيمري الأول.

العاضد:ملكهم أتى شخصياً..إنهم يهتمون بنا ويقدرون طلباتنا..وقد أدركوا خطر سيطرة نور الدين على مصر.

الحاجب:وفد من الصليبيين يا مولاي..يستأذن بالدخول.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شاور:أين هم..أين هم..سأستقبلهم أحسن استقبال

(يخرج،ويعود ومعه ثلاثة أشخاص)

رئيس الوفد:تحيات جلالة مولانا لخليفة المسلمين العاضد..صديقنا الوفي.

العاضد:يا مرحباً بكم في مصر ..أهلاً..تفضّلوا بالجلوس.

رئيس الوفد:أرسلنا مولانا لإبرام اتفاق معكم حول مستقبل مصر..وهذا بناء على طلبكم..فقد ساء مولاي أن يُحْكِم نور الدين قبضتَه على بلادكم..وهذا فيه خطر جسيم عليكم..وعلينا أيضاً.

العاضد:إذاً الخطر علينا مشترك..وعلينا أن نتفق ونتعاون على درء هذا الخطر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رئيس الوفد: قلتم سوف تتحملون نفقات هذه الحملة في رسالتكم لنا..

شاور: بالطبع..بالطبع..سندفع لكم أربعمائة ألف دينار..نصفها مقدماً والنصف الآخر حين تُخرجون جند الشام منهزمين.

رئيس الوفد: حسناً لكن لما دخلنا تبين لنا شدة المقاومة..لذا لنا بعض الطلبات وهي غير مرهقة لدولتكم ذات الخيرات الوفيرة..وهي احتياطاً لنا ولتوثيق التعاون بيننا.

العاضد: قل ما طلباتكم ..ولن يكون إلا خيراً.

رئيس الوفد: تعيين حاكم للأمن في القاهرة من قبلنا..لكي يطّلع على تحركات الخصوم..وأيضاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إعطاؤنا قاعدة في بلبيس وقاعدة في دمياط لتكون جيوشنا قريبة منكم لصد كل تحرك يستهدفكم..واعتبروا ملك بيت المقدس حامي الديار المصرية..

وتفضلوا بالتوقيع على هذا.(يخرج ورقة كبيرة)

العاضد: (ينظر إلى شاور مستغرباً من ثقل هذه الشروط..شاور يهز رأسه للتوقيع بالموافقة..ويرى ذلك خلسة رئيس الوفد)

رئيس الوفد: (لكي يوقعوا دون تردد) اعلموا أن جيوشنا الآن تطبق على جند الشام..وقد فرَّ أسد الدين إلى الصعيد وترك حامية في الإسكندرية ستسقط وشيكاً،وتوجد حامية في الفسطاط محاصرة..أصبحوا تحت السيطرة..واستسلامهم مسألة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقت.

شاور:اتركوا لي الفسطاط ..لكم أزعجتني..سأحرقها عن آخرها..ليوقع مولاي دون تردد.. اتفاقية الصداقة والتعاون مهمة لنا..وهذه بوادرها المشجعة التي ذكرها رئيس الوفد.

العاضد: حسناً (يوقع) (يبدأ شباب القاهرة بالتحرك في مظاهرات كبيرة وقوية ضد العاضد)

الشباب:الموت للخونة المتعاونين مع الصليبيين..فليسقط العملاء..اذهبوا للجحيم مع الصليبيين .. لا إله إلا الله والنصر للإسلام ..ومن يتولهم منكم فإنه منهم ..الله أكبر ..الله أكبر..اخرجوا من ديارنا أيها الكلاب ..(يرمون جند الخليفة ومن معهم من الصليبيين بالحجارة)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العاضد: (يسمع الأصوات وما يجري) يا شاور فرّقْ المشاغبين المأجورين..هؤلاء عملاء نور الدين.. لا تسمعوا لهم..فرقوهم بالقوة..أين سرايا حماية القصر..ليشكلوا أمامهم سداً منيعاً كي لا يقتربوا من القصر..

شاور:عندنا ما يكفي من القوة لصدهم ..سرايانا جاهزة..وقد أعددناها لمثل هذا اليوم..(يخرج وصوته مسموع) اقبضوا على الخونة..بأمر الخليفة العاضد صدوهم..مدّوا الرماح وتقدموا إليهم..

العاضد: (يلتفت إلى الوفد) هؤلاء شرذمة من الخارجين عن الطاعة..سنعتقلهم ونؤدبهم..فرقنا قادرة على دحر المتظاهرين..

وجيشنا مدرب على قمع هؤلاء بسهولة..لكن لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أدري أين كانوا ومن أين أتوا..وكيف تواصلوا وتجمعوا؟ (يدخل شاور)

شاور:هذه الفوضى من تدبير أسد الدين..ألم يقل إنه اتصل بالشعب..وإنه يريد أن يشاركوا في القرار السياسي والدفاع عن البلد؟ (يدخل عدد من الجند وقد قبضوا على عدد من المتظاهرين)

جندي:هؤلاء هم رؤوس المشاغبين..وسنقبض على المزيد.

شاور:سننزل بهم أشد العقاب ..وسيكون أمام أسد الدين عندما سنأسره كالجرذ..ويكون مع هؤلاء الجرذان..(يضحك العاضد والوفد الصليبي) (يقدمونهم لضربهم وتعذيبهم أمام الخليفة)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور:هذه مقدمات من العقاب..وما ستلاقونه في السجن أشد وأنكى (يصبرون على التعذيب مع قولهم كلما ضربوا : الله أكبر..أغثنا يا رب من هؤلاء الطغاة..الله أكبر ...) لا تتكلمون عن ممولكم والمحرض لكم على العصيان..حسابكم عسير أيها الخونة..الوطن بريء منكم ومن أمثالكم.

العاضد:خذوهم الآن..يكفي..لنا حساب عسير معهم فيما بعد.

شاور:قوي جانبنا الآن وأصبح موقفنا أقوى من ذي قبل..لسنا وحدنا في المعركة..أصدقاؤنا بجانبنا..هذه هي قوة التحالفات.

العاضد:هذا ما ألاحظه..(يدخل الكامل حفيد ابن هانئ بحالة خوف)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاور:ما بك أيها الكامل؟

الكامل:أسد الدين كشف خطتنا لقتله.

شاور:ويلك .. وتختبئ هنا!

الكامل:إنه يلاحقنا (يدخل أسد الدين مع عدد من جنده)

أسد الدين:وأخيراً كل المتآمرين هنا معاً.

العاضد:لا..أنا لا أعلم ما خبّأ لك هذان الخائنان وما أضمراه من الشر..عليك بهما.

أسد الدين:اقتلوا هذين الخائنين..(يقتلونهما) ألا ما أقبح الغدر والخيانة..وهذا هو الجزاء.

(يخرجون القتيلين، يلتفت إلى العاضد) لكي تبرهن أنك لست ضدي فإنني أطلب منك الفرقة السودانية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لمساعدتي في قتال الصليبيين..وتأمرها بإطاعة أوامري.

العاضد:نعم..سيكون لك ذلك.. إلي بقائد الفرقة السودانية..اطمئن..ستنضم لجندك وتصبحان قوة تقهر الأعداء..(يدخل قائد الفرقة السودانية)

القائد:أمر مولاي الخليفة..

العاضد:ستكون أنت وجنودك تحت إمرة وزيري الملك المنصور..وأطعه فيما يأمرك به.

القائد: حاضر يا مولاي.

أسد الدين:شكراً لك يا مولاي..وستسمع بأخبار انتصاراتنا على العدو الماكر.(يخرجان)

العاضد:كيف نسيتُ أمر هذه الفرقة القوية..آهـ..كنت ضربت بها أسد الدين وتخلصت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منه..ما العمل الآن..ما موقف أصدقائي مني لو علموا بما فعلت..أعطيت أسد الدين مدداً قوياً.. أيها الحاجب..استدع داعيتنا القاضي العويرس والكاتب عبد الصمد وشيريا.

الكاتب: في الحال..

العاضد: (يفكر وهو يتجول في القاعة) ماذا أفعل مع أسد الدين أتحرسه الملائكة أم الشياطين..كلما دبرتُ لقهره أمراً ارتدَّ علينا..ونجا منه..زئبقي ..يجب أن أحيك له خطة محكمة يصعب النجاة منها..أيها العقل الماكر..فكر..فكر..(يدخل الثلاثة الذين استدعاهم)

العويرس:السلام على مولاي الخليفة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد: وعليك السلام ..حضرتم جميعاً.

العويرس:نعم..(يشير إليهما وهما يدخلان) الكاتب عبد الصمد..وشيريا..ما الأمر يا مولاي؟

العاضد:ألا تعلم ما يجري يا قاضي الخليفة حتى تسأل عما يجري؟ أسد الدين..استبدّ بالأمر.. يقتل ويحاسب كما يشاء..وأفكاره لا تعجبني..يريد أن يثير شعبنا ضدنا..بعد أن أخضعناهم عبر السنين وكتمنا أنفاسهم..لقد دعوتكم لتشيروا عليّ بما ينبغي أن أفعله لقاء هذا الخطر ..استعنا بالصليبيين ودفعنا الأموال..وها هو ذا يصاولهم فلا تنكسر له راية..ومدد نور الدين يصله من الشام بسخاء..وهذا دليل على أن نور الدين طامع في ضم مصر إليه.

العويرس:إذا رأيت أنه هو رأس الأفعى نقتله..ونصفيه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كما فعلنا بخصومنا من قبل.

عبد الصمد:هذه أفضل طريقة للخلاص منه..عندنا عدد من أتباعنا مندسين في جيشه.. سأجعلهم يدسون له السمَّ في طعامه.

شيريا:لكن ماذا عن جيشه لو قتلناه؟

العويرس:يتفرقون ويذهبون إلى الجحيم..أسد الدين هو من يجمعهم ومن دونه هم هباء.

عبد الصمد:لا..في هذا أنت مخطئ..علينا دراسة أمر جيشه..عندهم قادة لا يقلون مقدرة عن أسد الدين..قريبُه شهاب الدين الحارمي..قطب الدين خسرو..أخوه أيوب الداهية..عين الدولة الياروقي..ابن أخيه صلاح الدين..فأين نذهب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بهؤلاء..ومع كل واحد منهم لواء من الجيش.

العاضد:على هذا..بعد قتله علينا أن نطردهم على مراحل..نقول مات قضاء وقدرا..ثم نعين منهم أضعفهم وزيراً..وقد لا يتفقون عليه فيختلفون وفي الاختلاف ضعف.

العويرس:هي ذي ..فكرة من ملهمنا..من برأيكم أضعفهم؟

عبد الصمد:أرى أنه قطب الدين خسرو.

العاضد:لا..إنه قائد ناجح..وعليه أمارات المكر.

العويرس:فما رأي مولانا بشهاب الدين الحارمي؟

العاضد:لا..إنه عسكري محترف..لا يقلُّ خطراً عن أسد الدين..لكن هناك الشاب الهادئ الخجول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يوسف بن أيوب..ضعيف الإرادة..لا يتحرك دون مشورة..ليس عنده نزعة القيادة.

شيريا:عين الصواب..لم أره يوماً يأمر بل يتلقى الأوامر..وفي تعيينه إثارة الكبار ضده..وبهذا يقع الخلاف فيما بينهم.

العاضد:إذاً اتفقنا..نفذ الخطة ضد أسد الدين يا عبد الصمد..قوموا إلى خير العمل.(يخرجون)

صوت العاضد: (وهو يتجول) اقترب يومك أيها الوزير الهرم ..(إطفاء الأنوار،ثم إعادتها)

شيريا: (يدخل مبشراً العاضد) مولاي العاضد ..البشرى يا مولاي.

العاضد:هل تم الأمر؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شيريا:نعم يا مولاي..لقد انتهى أسد الدين (يرقص العاضد فرحاً وكذلك شيريا)

العاضد:بقية الخطة..أرسلوا في طلب يوسف بن أيوب.

شيريا:في الحال (يخرج)

العاضد:لأول مرة تنجح خطتنا ضد جند الشام.(يدخل العويرس وعبد الصمد)

العويرس:نُهَنِّئُكَ يا مولانا بالنصر العظيم.

العاضد:إنّ هذا قد تمَّ بجهد عبد الصمد..لك مني المكافأة.

عبد الصمد:مكافأتك لي هي الرضا عني يا مولاي..لقد تخلصنا من عدونا جميعاً.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العاضد:أهلاً بأعواني المخلصين الذين أجدهم ناصحين لنا في ساعة الشدة.

(يدخل شيريا ومعه صلاح الدين)

صلاح الدين:السلام على الخليفة العاضد.

العاضد:وعليك السلام تفضل يا يوسف..واقبل تعازي الحارة بموت عمك الملك المنصور..لقد خدم الدولة وعمل لنا بإخلاص..كان بودي أن أشارك في جنازته..حُزني عليه أثر في قوّتي..قل لي يا يوسف ما سبب موته..أكبر السن؟ لكن.. أعرف أنه شديد قوي ما به مرض!.

صلاح الدين:الظاهر أنه مات بالتخمة..كان يحب الطعام كثيراً..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العويرس:رحمه الله ..رحمه الله..حزنا لموته (ينظرون لبعضهم ويتغامزون)

العاضد:لقد أجمع المستشارون عندي أنك أفضل من يخلفه في الوزارة..وعليه فأنت وزيرنا..أنت الملك الناصر..وعليك أن تتعاون معنا..وتطيع أمرنا..فضلناك على كثير من القادة..وأنا أثق بك.

صلاح الدين:شكراً لك أيها الخليفة..لك السمع والطاعة..أعدك بأني سأبذل جهدي للدفاع عن ديار المسلمين.(يقوم العاضد ويلبسه الخلعة ويوشحه بالسيف ويعممه،ثم يستأذن بالانصراف)

العاضد:تفضل ..(يخرج) سنملي عليه كل ما نريد..إنه غِرٌّ في السياسة..سيكون في أصبعي كالخاتم أضعه أينما أريد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العويرس:هذا ما لاحظناه عليه..لا يعرف المكر..ما في قلبه ينطق به لسانه..ليسمح لنا مولانا بالانصراف (يخرج الجميع مع تعتيم الأنوار) (إنارة المسرح على العاضد في هيئة جميلة وراحة بال وهو على كرسي الحكم) (يدخل شيريا)

شيريا:السلام على مولانا الخليفة.

العاضد: هل الأمور تسير على ما يرام يا شيريا..وأننا سنصل قريباً إلى مرادنا؟

شيريا: (بحزن) الظاهر أننا أخطأنا الاختيار..وتحت السواهي دواهي.

العاضد:ماذا تقول..هل بدا ما يعكّر خُطّتَنا؟

شيريا:كل أعمال الوزير الناصر تدل على مكره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ودهائه..عمُّه عمل على المكشوف..وهذا يعمل بسحب البساط من تحتنا دون أن نشعر بذلك..فالمياه تجري من تحتنا يا مولاي.

العاضد:ماذا فعل حتى انتابك هذا الإحساس؟

شيريا:عزل قائد الشرطة الصليبي،وأخذ داره وحولها إلى مدرسة للمذهب الشافعي..وعزز أسوار القاهرة..وقوى الثغور..خصوصاً الاسكندرية ودمياط..يعمل هذا وكأنه سيقيم بيننا إلى الأبد.

العاضد :يبدو أنه أكثر دهاء من عمه.

شيريا:هذا ما ألاحظه..لقد تبدّل حاله من رجل صامت إلى رجل ينخر في جسمنا ويقوي المنشقين علينا.

العاضد: هكذا إذاً..يتحدانا ويوالي المنشقين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمشاغبين العملاء..مالعمل يا شيريا؟

شيريا:سنجنع الأتباع ليكون رأينا جماعياً.

العاضد: حسناً..هذا هو الصواب..أسرع واجمعهم لنا.

شيريا: في الحال (يخرج)

العاضد: (صوته) أرى خطباً يقترب من دولتنا..هل آذنت دولتنا للمغيب..وفي عهدي أنا..لا..لن أستسلم وسأبذل المستحيل لبقائها..سأدوس على كل القيم لتسلم دولتُنَا..إن عمرها مديد..سأستعين بشياطين الجن والإنس لبقائها..ولا أبالي مهما قيل عني أو نعتوني من الصفات القذرة..بقاءُ دولتي هو تبرير لكل ما أقوم به من تسلط وخداع..الدولة الفاطمية ستبقى.. هذا شعاري..وسأعمل من أجل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك ولو دستُ على كل القيم.(يحضر المدعون)

العويرس:السلام على الخليفة ..ها قد حضرنا،ومعنا صاحب الرأي الشاعر عمارة.

العاضد:كلكم أنصارنا..وبقاء دولتنا يعنيكم بالطبع..وهذا الداهية يحاول سلبنا ملكنا..يأتيه المدد تلو المدد من نور الدين..وأراه يريد إسقاطنا والدعوة للخليفة العباسي المستضيء.

العويرس:إلى هذا الحد بلغتْ به الجرأة..سنقف له بكل قوة ونمنعه من تحقيق أهدافه مهما كلفنا ذلك من ثمن..سأرسل إلى شيخ الحشاشين راشد السناني كي يساعدنا..فنحن وإياه أصحاب هدف مشترك وعقيدة واحدة..ولهم خبرة في الاغتيالات.

العاضد:هذا حسن..أشيروا علينا من آرائكم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شيريا:العودة إلى التحالف الوثيق مع جيراننا الصليبيين.

عبد الصمد:علينا أن نوسع دائرة التحالف ليزداد الضغط على الخصوم..سنستنجد بإمبراطور القسطنطينية كومنين،فقد علمتُ من التجار قلقه الشديد على مصير مصر..وعلينا أن نكاتب ملك صقلية..فهو حريص على بقاء النفوذ الصليبي في المنطقة.

عمارة:أما أنا فسأساعدكم في الداخل فلي أنصاري..وقد أغريتُ صلاح الدين بغزو اليمن..ولن ينجح بل سيفقد كثيراً من قواته وماله..وهذا يشتت قوته ويضعفها وتصبح هزيمته سهلة.

العاضد:أراه تدبيراً محكماً..إلى العمل الجاد وإحكام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخطط،فالفشل يعني نهايتنا.(يخرجون)

(يدخل صلاح الدين)

صلاح الدين:السلام على الخليفة العاضد.

العاضد:أهلاً بوزيرنا الناصر..ما وراءك؟

صلاح الدين:وُصِفتْ لنا بلاد اليمن بالخيرات والموقع الممتاز..وإني أرى ضمها إلى مصر لتكون لنا عوناً على أعدائنا..كما أن السلطان نور الدين اقترح علينا توحيد جيوش الشام مع جيوش مصر للقيام بحملة كبيرة ضد الصليبيين..وإنه يتوق للزحف عليهم من الشمال والجنوب لنصل إلى القدس ونحررها..

العاضد:إرسال جيش إلى اليمن وضمها إلينا أوافق عليه..لأنه لا يثير اهتمام الصليبيين..أما التعاون العسكري مع الشام فسيفتح علينا أبواباً لا طاقة لنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسدها..وقضية استرجاع القدس سيثير علينا نصارى العالم أجمع..وهو خطر على بلادنا فقد نفقد دولنا.

صلاح الدين: إذا صلحت النوايا وجاءنا مدد المسلمين فلن يصعب علينا أن نواجه العالم أجمع ..القدس يا مولاي سقطت بيد الصليبيين وكنتم أنتم حكاماً عليها..فما أحرانا أن نستعيدها في عهدكم.

العاضد: أيها الملك الناصر..يا وزيري الهمام..لم يحن بعد البحث في تحرير القدس..الصبرَ.. الصبر..تواجهنا مشكلات كثيرة قبل القدس.

صلاح الدين: كما ترى ..(يهم بالخروج،لكن نداء الحاجب استوقفه)

الحاجب: مبعوث من ملك القدس لمقابلة الخليفة.

العاضد: (مرتبك) ليدخل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبعوث: تحياتُ ملكنا للخليفة العاضد..ولوزيره الملك الناصر.

العاضد: ولمليككم تحياتنا.

صلاح الدين: أما أنا فليس بيني وبين ملككم أيةُ علاقات!..ولكن أخبرني ما الذي جاء بك إلى ديارنا في هذا التوقيت؟

المبعوث: لا شيء..سوى اطمئناننا على جارتنا مصر.

صلاح الدين: وهل يهمّكم سلامةُ مصر؟

المبعوث: بالطبع يهمنا جداً.

العاضد: تعال اجلس يا مبعوث ملك القدس.(يجلس، بينما صلاح الدين يرقبه ونفسه تحدثه)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صلاح الدين: سأراقبك أيها اللعين..والله ما أتيت إلا للتآمر..حسناً ائذن يا مولاي لي بالخروج.

العاضد: تفضل أيها الملك الناصر (يخرج) أيها المبعوث كدنا ننكشف..لو أجلتَ الدخول علينا لحظات..قل لي هل الأمر على ما يرام؟

المبعوث: أردتُ أن أجذبه لصفنا..لكنه منغلق..أما نحن فعلى خير ما يرام من الاستعداد والقوة..وستصل قريباً مائتا سفينة من ملك صقلية لحصار الاسكندرية..وجيش كثيف من بيزنطة..وجيش من مملكة القدس..لأننا لن نسمح بقيام تحالف بين مصر والشام..فهذا يخل بتوازن القوى..ولن ندع نور الدين يحقق أطماعه في مصر.

العاضد: حسناً أيها الأصدقاء..أبلغ خالص تحياتي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للملك إيمري.

المبعوث: من المؤكد أنه سيزورك بعد النصر..لأنه سيقود الجيش بنفسه..إلى للقاء أيها الخليفة.

(يخرج،أصوات حرب وقتال خارج القصر)

الصوت: اقتلوهم لاتبقوا على أي فرد من حرس القصر..اقتلوا السرايا جميعاً.(يدخل صلاح الدين وقد أمسك جنده بالمتآمرين،العويرس،عبد الصمد،شيريا،عمارة وقيدوهم)

صلاح الدين: أيها الخليفة العاضد..هؤلاء متآمرون مع العدو على سلامة البلاد..أعندك علم بما يفعلون؟ لقد اعترفوا بذنوبهم .

العاضد: (يرتجف) لا..لا..لا أعلم شيئاً (يغمى عليه)

صلاح الدين: أيها الحاجب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاجب:أمر مولاي

صلاح الدين:أدخل العلماء .

الحاجب:حالاً ..تفضلوا يا علماء الأمة.(زين الدين- نجم الدين – شمس الدين ..)

صلاح الدين:كل الأدلة تدين هؤلاء بالخيانة والتآمر على الإسلام والمسلمين،الاتصال مع دول أجنبية لاحتلال البلاد..إحداث فتن داخلية وإضرام النار في القاهرة والفسطاط..إشغال القوات المسلحة بإثارة الفتن والهجوم على مراكز الدولة المدنية..إعداد فرق لاغتيال قيادات في الجيش.. إرشاد الجواسيس وإيوائهم للإفساد في ديار المسلمين..هذه هي التهم والرأي لكم أهلَ الحل والعقد.

نجم الدين:قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ .... ﴿٣٣﴾ [المائدة: ٣٣]

بقية العلماء: نعم ..هذا هو حكم الله.

صلاح الدين: اصلبوا المتآمرين بين القصرين ليكونوا عبرة لكل الخائنين.

عمارة: أنا لستُ منهم ..أنا شافعي

زين الدين: كلا..إنك منهم..فإن لم يقتلْكَ تآمُرُك..قتلك نفاقك..ألست القائل أمام العاضد قصيدة تستهزئ بها بالإسلام ونبي الإسلام،وأذكّرك بمطلعها:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العلـم مـذ كـان محـتاج إلـى العلـم

وشـفرة السـيف تسـتغني عـن القلـم

قـد كـان أوّل هـذا الـدين مـن رجـل

سـعى إلـى أن دعـوه سيـد الأمـم

نجم الدين:

عمـارة فـي الإسـلام أبـدى جنايـة

وبأيـع فيـها بِيْعَـةً وصليبـا

وأمسى شريك الشرك في دين أحمد

وأصـبح فـي حـب الصـليب مجيبـا

سـيلقى غـداً مـا كـان يسـعى لـنفسه

ويُسـقى صـديداً فـي اللظـى ولهـيبا

صلاح الدين: خذوهم جميعاً ..فالمرء مع مَن أحب.

(يخرجون،يبقى العلماء والعاضد كالمريض)

برهـان الـدين: هـذه رسـالة مـن السـلطان نـور الـدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حملتها من الشام.(يتناولها صلاح الدين)

صوت نور الدين: من نور الدين إلى صلاح الدين قائد جيوشنا في مصر..أما بعد فلم يعد هناك أيُّ سبب في تأخير الدعاء للخليفة العباسي، وإسقاط العاضد الفاطمي..فإذا وصلتك رسالتي هذه فإن برهان الدين سيخطب للخليفة العباسي يوم الجمعة.

صلاح الدين: لقد وصلت الرسالة في الوقت المناسب..سيكون ذلك غداً إن شاء الله..اللهمَّ أعني في عملي هذا ولا تفتح عليَّ أبواباً لا طاقة لي بسدّها.

زين الدين: ممَّ تخاف أيها الملك الناصر رعاك الله.

صلاح الدين: ما قولكم في خلع العاضد..أخشى من ردة فعل الناس.

زين الدين: لا تخش شيئاً أيها الملك الناصر..فما زلنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأغلبية..وهذه السنين في حكم هؤلاء الرافضة لم تغير من دين البلاد القائم على كتاب الله وسنة رسوله واتباع صحابته الأخيار.

نجم الدين:الحكم وفق شريعة الله المنزلة هو المطلوب..وهم أيضاً الأغلبية في هذه الديار..فامض بإعلان انتهاء حكم الضلال والظلام..وأن النور قد أشرق في مصر من جديد.

برهان الدين:لقد أعزنا الله بالإسلام فأعلنها ولا تأخذك في الله لومة لائم..لقد احتل هؤلاء المنحرفون مصر وغيّروا دينها بالقوة ولم يخشوا أحداً أو معترضاً..وادعوا انتماءهم لفاطمة زوراً وبهتانا..أَعْلِنْهَا صريحةً لكي يعود الحقُّ إلى نصابه.

نجم الدين:من سنين وأنا أريد أن أقولها في وجه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحدهم ليعرف أننا على علم بما زوروه..واليوم أقول كلمتي أمام العاضد نفسه..هؤلاء القوم لا يمتون بصلة لفاطمة الزهراء..أو ما ترى أن كل العاملين عندهم من اليهود والنصارى أو الزنادقة،لقد أخرجوا من الديار كل نزيه أو سجنوه أو قتلوه..تآمروا على قتلك واتصلوا بالصليبيين..إن جدهم عبيد كان حدّاداً يهودياً في سلمية من أرض الشام..أتقن اللعبة في الانتساب لفاطمة رضي الله عنها.

برهان الدين:صدقت فيما تقول،لقد هاجر عبيد هذا إلى المغرب وادعى أنه شريف فاطمي فلم يصدقه أحد..وأقسم لهم أنه مسلم علناً وأمام الملأ..فما زادهم إلا تكذيبا له..لكنّ أمره انتشر بين اللصوص والقتلة ومنكري الأديان..فشايعوه وناصروه لكسب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنافع والمناصب..فكان من أمرهم ما كان.

زين الدين: ومن تتبعي لتاريخهم وما أحدثوا من بدع ومنكرات..رأيتهم أنجس الملوك سيرة.. وأخبثهم سريرة..ظهر في عهودهم الفساد وتقديس الأشخاص..وكثرة المزارات..غيبوا الفروض والعبادات..وأظهروا البدع والاحتفالات بالزمور والطبول بأيام هي ليست من أيام الإسلام ..فأعياد الإسلام عندهم ملغاة..وقد شوهوها بما ليس فيها وأخرجوها عن المراد.

برهان الدين: متى كان المسلمون يحتفلون بأعياد لم يسمعوا بها..شم النسيم..النيروز..عيد الختان ..عيد الغدير..أعياد لا تنقطع على مر السنة..فللإسلام عيدان فقط:عيد الفطر وعيد الأضحى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زين الدين: (يلتفت إلى العاضد) أذقتني في سجنك العذاب..وحكمتَ بصلبي لرؤيا شيطانية رأيتها..ولكن منجمك مثل منجم فرعون..أخطأ في تفسيرها..وكنتُ على علم بتأويلها..إن الذي لدغك وهو قادم من الشرق نور الدين..وليس أنا العبد الفقير..أفهمت يا جاهل..(يلكزه بيده) ها هو الآن يقوض دولتك بقائده صلاح الدين..

فَذُقْ كالذي ذاق منك معاشرٌ

لعبتَ بهم إذ كنتَ بالناس تلعبُ

العاضد: (يهوي إلى الأرض بلا حراك)

صلاح الدين: أيها الحراس ..احملوا العاضد إلى منزله ليموت فيه. (يحملانه ويخرجان) وأنت يا شيخ برهان الدين اذهب وأعدَّ نفسك لخطبة يوم الجمعة غداً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

..الدعاء للخليفة المستضيء ثم لنور الدين سلطان الشام ومصر..وأعد إلى البلاد أذان رسول الله ﷺ.

برهان الدين: في الحال ..سأستعد لذلك..وسيكون يوماً مشهوداً..وفتحاً مبينا.

(يدخل القائد شهاب الدين)

شهاب الدين: السلام على الملك الناصر صلاح الدين.

صلاح الدين: وعليك السلام ..ما وراءك؟

شهاب الدين: الغزو الصليبي لمصر ..أساطيل صقلية تحاصر الإسكندرية..والصليبيون قادمون من دمياط وبلبيس..ونحن في قلة من جيشنا..نحتاج لمدد كبير لصد هذا العدوان الآثم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صلاح الدين: حسبنا الله ونعم الوكيل ..وبالله المستعان..أشيروا علي أيها العلماء.

زين الدين:

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾

[آل عمران: ١٧٣]

أرسل في البلاد من ينادي للجهاد وستجد المتطوعين يأتون من كل فج عميق..لقد كانوا ينتظرون القائد المجاهد الذي يقودهم بحق للجهاد في سبيل الله..إنهم في شوق للجهاد..للقاء الأعداء..هم المقبلون والكرارون..لقد نذروا أنفسهم لتحرير مصر والشام وفلسطين والقدس.

صلاح الدين: (يشهر سيفه وينادي مع أصوات المنادين) إلى الجهاد يا جند الإسلام..إلى الجهاد..إلى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جنة عرضها السموات والأرض أعدت للشهداء والمجاهدين في سبيل الله..الله أكبر..الله أكبر..(تعلوا الأصوات من الخارج بهذا النداء)

أصوات: الله أكبر ..الله أكبر. **(النشيد)**

القائد:

جند الإسلام.. جند الإسلام راية الحق راية الجهاد
لحملها أنادي.. أنادي الشباب جند الإسلام .. جند الإسلام

المجموعة:

الله .. الله .. الله الله أكبر.. ألله أكبر
هذه أيدينا لراية الجهاد هذه قلوبنا أرواحنا دماؤنا
في سبيل الله في سبيل الله
الله .. الله .. الله الله أكبر .. الله أكبر

القائد:

يا جنود.. يا جنود.. محبة في الله .. وطاعة في الله
مبسوطة يدانا لمن رعى حمانا وفي السلام سلم هذي لمن وعى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مشهورة سيوفنا في ساحة الوغى ولتنطلقْ..ولتنطلقْ خيول المسلمين

المجموعة:

الله .. الله .. الله الله أكبر .. الله أكبر

قد طردنا نومنا المهين وتبعنا القائد الأمين

للفخار للعلا في ربا حطين خلفكم خلفكم يا صلاح الدين

الله .. الله .. الله الله أكبر .. الله أكبر

القائد:

أبشروا..أبشروا بمثل ذا التصميم لن تُهزموا .. لن تُهزموا

من شرى الحياة بالجنان من شرى الجهاد بالثواب

سينتصرْ..سينتصر .. بإذن الله

المجموعة:

الله .. الله .. الله الله أكبر .. الله أكبر

سيهزم الأعداء ويعلوَ اللواء

مظلاً..مظلاً لهام المسلمين

الله .. الله .. الله الله أكبر .. الله أكبر

(تمت)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أشخاص المسرحية

الفصل الأول:

- العاضد: آخر خلفاء الدولة الفاطمية.
- شاور: وزير العاضد المتنفذ.
- القاضي العويرس: داعية الفاطميين وناشر مذهبهم.
- الكامل: حفيد الشاعر ابن هانئ المبالغ في مدح الفاطميين.
- الحمامي: منجم الفاطميين من اليهود.
- الشيخ زين الدين: من علماء السنة في مصر.
- المنادي: الذي يعلن في الأسواق أوامر الخليفة أو الوزير.
- ولد١ – ولد٢ – الأب – الحاجب – السياف – وعدد من رجال البعثات الصليبية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني:

- معين الدين أنر: سلطان دمشق المتقلب في ولائه.
- القائد: قائد جيش معين الدين أنر.
- قاضي دمشق: قاضي الشام المتعاون مع معين الدين.
- عطاء: مستشار معين الدين وكاتم أسراره.
- برهان الدين: داعية الحق من أهل الشام.
- المبعوث: من الصليبيين.
- نور الدين: سلطان الشام وقاهر الصليبيين.
- القاضي الشهرزوري: سلطان العلماء في الشام.
- ابن قسيم: شاعر من العصر الأيوبي.
- العماد: شاعر من العصر الأيوبي.
- أسد الدين شيركوه: من كبار قادة نور الدين.
- يوسف بن أيوب: هو القائد صلاح الدين الأيوبي
- العلماء: الشيخ قطب الدين – الشيخ أبو عثمان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- برهان الدين.
- المبعوث:من الصليبيين.

الفصل الثالث:

- مشاركات أكثر من ذُكروا في الفصل الأول والثاني إضافة إلى:
- عبد الصمد:كاتب العاضد ومستشاره.
- شيريا:مستشار العاضد المسؤول عن الدسائس هو من اليهود.
- شهاب الدين:أحد قادة صلاح الدين.
- قائد الفرقة السودانية.
- القائد:هو صلاح الدين الأيوبي.
- العلماء:زين الدين – نجم الدين – برهان الدين
- مبعوثون من الصليبيين.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في